جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

الموضـــوع:

علاقات الجزائر الخارجية خلال عهد الدايات 1671- 1830م

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر.

إعداد الطالبتين:

✍ **سمية قاسمي.**

✍ **يحياوي هنية.**

تحت إشراف الأستاذ:

بوقرين عيسى.

لجنـــــة المناقشة

الأستـــاذ	.....كعبوش بومدين.....	مشرفا ومقررا
الأستـــاذ	.....بوقرين عيسى.....	رئيســـــــا
الأستـــاذ	..... مايدي كمال.....	مناقشـــــــا

السنة الجامعية: 2016-2015

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكر

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا العمل وأنا لا يسعني إلا أن أسجد لله شكرا وحمدا على توفيقه لي، بكل عبارات التقدير والاحترام وكلمات الشكر والعرفان أقدم شكري الخاص إلى الأستاذ المشرف(عيسى بوقرين) الذي وجهنا في كل خطوة وامدنا بما لديه من معلومات تساعدنا وأقول له حقا كما قال الشاعر:

قم للمعلم وأوفه التبجيلا.....كاد المعلم أن يكون رسولا

أشكر كل اساتذتي الكرام بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية خاصة أساتذة ميدان التاريخ

كما اشكر شكر خاص لكل من ساعدني واذكر بالخصوص زوجي الكريم "سلمان" وعائلتي

والحمد لله

الإهداء

الحمد لله بعد كل شيء بعد ان اعاننا الله على اكمالنا لمسيرة سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع.

إلى منارة العلم والإمام المصطفى إلى الأمي الذي علم المتعلمين إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من كان سندي وقوتي في الحياة إلى من علمني المثابرة وعدم الانهزام إلى من كلت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة الى من وعدته بالنجاح ها أنا اليوم افتخر بك اعز افتخار أبي العزيز(بن عمر)

إلى من أرضعتني الحب و الحنان، إلى من دمعت عيناها لإكمالي النجاح الى رمز الحب والحنان، إلى أمي العزيزة(فاطمة)

إلى من اكملت نصفى ديني معه الى من كان بيتي الذي يحتويني زوجي الكريم (سليمان) وعائلته

إلى من دمهم يجري في عروقي وحبهم يلهج بفؤادي إخوتي(صابر،سجية،أحمد)

إلى من كانوا لي سندا وعونا في جميع خطواتي إلى كل أخوالي وخالاتي بالخصوص من اعتبرته أبا ثانيا ورمز المواصلة رغم الصعاب(خالي علي)

إلى اختي الثانية وزميلة عملي وأسرتها (سمية)

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح إلى من سرنا يدا بيدا صديقاتي

إلى من علمونا حروفا من ذهب وعبارات من درع لنصل إلى هذا المستوى أساتذتي الكرام خاصة الأستاذ المشرف(عيسى بوقرين).

هنية

إهـــداء

يا رب كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اهدي ثمرة عملي إلى اغلى ما في الوجود الى من قال فيهما الله عز وجل " وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا " الى اللذان يعجز القلم ان يحض لهما اسمى عبارات الحب الى اللذان سقياني بعطفهما وحنانهما وكانا دوما سندي ونبراسي الذي ينير دربي الى الذي علمني العطاء دون انقطاع الى من ارفع راسي افتخارا به اليك يا مثلي الاعلى في الوجود ابي الغالي "بن عمر " حفضه الله ورعاه واطال في عمره

الى التي فتحت عيناي بين ذراعيها ووضعت الجنة تحت قدميها امي الحنونة " مسعودة" ادامها الله لي واطال في عمرها اهديكما ثمرة جهدي

يا قرة عيني وبلسم حيايي ونبع عطائي اختي "فتيحة "وزوجها بن يحي العربي وزهرة عمرها الغالي والعزيز محمد يوسف الصديق

الى اقرب الناس الى قلبي الى نبع الحنان الى اطيب قلب في الوجود الى من تنطبق عليها اية الكريمة " ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة "اختي "نصيرة رقية "

الى توامي ونصفي الثاني الى من ارى التفاؤل في عينيها الى صاحبة اجمل ابتسامة "خيرة صارة "وزوجها العزيز قامس عبد الرحمان وزهرة عمرها العزيز الغالي امجد عبد المؤمن

الى اميرت قلبي ونور عيني الطيوبة وحبيبتي "اميرة امينة"

الى عمري وحبيبتي وبلسم حايتي ودلوعتي "هناء شيماء "

الى امي الثانية الغالية خالتي خديجة وبناتها نور الهدى – حميدة – فتيحة وتوام روحي ونصفي الثاني حبيبتي سارة اسماء

الى خالاتي واخوالي وأولادهم الى عمتي وكل الاهل والاقارب

الى اعز صديقة واخت اليك يامن افتقدتك كثيرا واليك يا منبع حناني وعطفي زريكي لمياء وعائلتها

الى من عرفتها بالصدفة واصبحت اعز الناس الى قلبي الى اختي وصديقتي في المذكرة يحياوي هنية وعائلتها

والى من عرفتهم في مساري الجامعي واصبحوا جزء مني واخوتي سميرة – عودة – فاطمة – حنان – كريمة – نورة – عائشة

الى الاستاذ المشرف بوقرين عيسى والى كل طلاب واساتذة قسم التاريخ

سـمـيـة

قائمة المختصرات

باللغة العربية

الرمز	المعنى
تر:	ترجمة
تق:	تقديم
تع:	تعليق
نش:	نشر
(د. م. ن)	دون مكان نشر
(د.ن)	دون نشر
(د.ت)	دون تاريخ
ج	جزء
ط	طبعة
ص	صفحة

باللغة الأجنبية:

P	Page

مقدمة

مقدمة:

ارتبط اسم الجزائر بالخلافة العثمانية منذسنة1518م،وهي السنة التي أصبحت فيها الجزائر إيالة عثمانية في شمال إفريقيا بعدما ألحقت رسميا بإستنبول وتم بموجب ذلك تعيين خير الدين بربروس كأول حاكم عثماني للجزائر وتواصل نظام البيلربايات إلى أن استبدلته الدولة العثمانية بنظام اخر هو نظام الباشوات سنة(1587-1659م)بعد ذلك خلفهم نظام اخر عرف بالاغوات لكنه لم يعمر طويلا إلى لمدة قصيرة امتدت من (1659- 1671)وبنهايته ظهر لنا نظام جديد سمي عهد الدايات(1671-1830)والذي دام لفترة159 سنة فهو من شكل الدولة الجزائرية بمفهومها القانوني وارتبطت به عدة علاقات أضفت على الجزائر نكهة خاصة سواء مع العالم الإسلامي أو الأوربي إلى جانب عدة أنظمة قامت ,خصصت للجزائر مقامة عالية

-أما الدوافع التي كانت السبب من وراء اختيارنا لهذا الموضوع فهي دوافع ذاتية وأخرى موضوعية، فأما **الدوافع الذاتية** فتمثلت فيما يلي:

- ميولنا الشخصي إلى دراسة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية خاصة الفترة الأخيرة ورغبتنا في معرفة ما طبيعة العلاقات التي شهدتها الجزائر مع العالم الاسلامي والاوربي.

-الرغبة الملحة على معرفة مميزات مرحلة الدايات ومميزات علاقتها في فترة أرجعت الجزائر دولة *عسكرية* مستقلة تقريبا عن الدولة العثمانية.

أما **الدوافع الموضوعية**: فكانت كالتالي:

-تقديم دراسة متكاملة حول الموضوع الذي أخذ حيزا كبيرا من الجدل لدى المؤرخين والباحثين.

-البحث في نوع هذا النظام وارتباطه بالعالم الإسلامي والأوربي وكيف كانت العلاقات بين الطرفين. وحاولنا الإجابة من خلال العرض المقدم على الاشكالية التالية :

-كيف اثرت العلاقات الخارجية في نظام الدايات في الجزائر ؟وكيف قامت هاته العلاقات؟ وبما تميزت؟ وما هي العوامل المتحكمة فيها؟

-كيف بدأ هذا النظام بالظهور وما هي أوضاع الجزائر خلال (1671-1830) ومن خلال الإشكالية العامة نطرح جملة من الأسئلة الفرعية التي عالجناها في كل فصل وهي كالتالي:

- كيف كان النظام السياسي والإداري في الجزائر خلال العهد الأخير من الحكم العثماني وكيف ظهر ؟

- كيف كانت العلاقات بين الجزائر العثمانية والدول الأخرى؟ وهل كانت كلها مرتبطة بالباب العالي أم أن بعض العلاقات كانت مستقلة عنه؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات المطروحة قسمنا بحثنا الى مقدمة، فصل تمهيدي، وثلاثة فصول تحتوي مضمون عنوان البحث.

- الفصل التمهيدي التعريف بكيفية وصول الدولة العثمانية إلى البحر المتوسط واهم التنظيمات التي طرأت على إيالة الجزائر.
- الفصل الأول تناولنا العوامل المتحكمة في العلاقات الجزائرية الخارجية.
- الفصل الثاني علاقات الجزائر بدول العالم الاسلامي.
- الفصل الثالث والأخير تطرقنا إلى العلاقات الجزائرية الخارجية الأوربية.

أما بالنسبة للمنهج المتبع في عملنا هذا هو المنهج التاريخي السردي الضروري لسرد الأحداث وفق التسلسل الزمني، ولكي نصف الأحداث والوقائع ونقلها من خلال المصادر أو المراجع لعرض أراء المختلفة للمؤلفين ذوي التوجهات المختلفة لسرد الأحداث وكذا المنهج التحليلي لأنه ضروري في تحليل الاحداث.

أما عن المصادر والمراجع فقد حاولنا التنويع في الكتب المستعملة لمؤلفين مختلفين وأهمها من حيث الاستخدام، حمدان خوجة وأحمد الشريف الزهار من خلال مذكراتهما، كاثكارت أسير الداي، محمد بن يوسف الزياني، أما بالنسبة للمراجع فلا غنى عنها فهي متعددة مثل: ناصر الدين سعيدوني، أبو القاسم سعد الله، يحي بوعزيز، عزيز سامح التر الذي تناول في كتابه (الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية)بالتفصيل خاصة في الفترة الأخيرة لحكم الدايات بالإضافة إلى

المجلات المتعددة الدراسات وبعض مذكرات التخرج والتي قدمت فيها دراسات لمختلف الفصول التي قمنا بدراستها.

أما فيما يتعلق **بالصعوبات** التي واجهتنا في إنجاز عملنا هي:

- عدم التفرغ الكامل للبحث.
- سعة الموضوع وضخامته.
- قلة المصادر والمراجع المتوفرة في المكتبات هذا ما أدى بنا إلى استعمال الكتب الإلكترونية

لكننا حاولنا وبكل جهد تجاوزها، من خلال الأخذ بتوجيهات الأستاذ المشرف الذي تتبع جميع مراحل هذا الانجاز.

وفي الأخير الحمد لله وإذا قصرنا فالكمال لله سبحانه وتعالى

الفصل التمهيدي:

إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية

1- بداية الحكم العثماني بالجزائر:

1-1- نشاط العثمانيين في البحر الابيض المتوسط

1-2- الأوضاع السياسية في الجزائر خلال العهد العثماني

2- انهيار نظام الأغوات وانتقال السلطة للدايات

2-1- انتقال السلطة للدايات وارساء الحكم العسكري

2-2- التنظيم الاداري خلال ارساء حكم الدايات بالجزائر

2-3- التنظيم الاداري في البايليكات

2-4- أهم مميزات النظام الاداري:

1- بدية الحكم العثماني بالجزائر:

إن ازدياد الهجومات الاسبانية على السواحل المغربية اظهرت على الساحة بحارة عثمـــانيين اشتهرت انتصاراتهم عند سكان شمال افريقيا وهؤلاء هم الاخوة عروج وخـــير الـــدين واليـــأس واسحاق الذين قاموا بمعارك طاحنة ضد الاسبان وانتصروا عليهم[1].

وبضهورهم شهدت منطقة المغرب الاسلامي تطورا متسارعا تمخض عنها مـــيلاد الدولـــة الجزائرية الاولى والتي اصبحت فيما بعد القوى المهيمنة على البحر البيض المتوسط.

1-1- نشاط العثمانيين في البحر الابيض المتوسط:

بدأ البحارة (الإخوة) العثمانيون نشاطهم في البحر البيض المتوسط بكثافة، وهو الشيء الذي ادى بهم الى البحث عن قاعدة بحرية ثابتة تكون مركزا لهم ونقطة انطلاق في حملاتهم العســـكرية ضد الاسبان وبحثوا عن ممول لحملاتهم العسكرية للدفاع عن السواحل وهو ما كان لهم عنـــدما وافق السلطان الحفصي ابو عبد الله بن الحسن 1504 على طلب عـــروج الرامـــي لمســـاعدتهم وتمويلهم [2].

فزادت بطولاتهم حتى وصلت شهرتهم للأهالي الجزائرية [3]، فقد كانت هذه الحملات متزامنة مع تهديدات الاسبان للسواحل الجزائرية حيث سقط المرسى الكبير سنة 1505م وزاد نفوذهم ان امتدت سيطرتهم عبر كامل المدن الساحلية تقريبا[4].

وهذا ما زادت من حدة وبداية الصدام العثماني الاسباني فاصبح العثمانيون قـــوة إســـلامية جديدة التي يمكن للمغاربة في المستقبل للتصدي للاستعمار الصليبي الذي يهددهم من حين لآخر، حيث طلب من أهالي بجاية من البحارة العثمانيين مساعدتهم ونجدتهم من الاسبان الذين كـــانوا يحتلون أراضيهم ويفرضون الضرائب، فحسب ابن أبي الضياف في "كتابه اتحاف أهل الزمان" أن

---

[1] Maricil Em **.Histoir des lafrique septentriounal** 3vol parise 1891.pp56.60

[2] مجهول، **غزوات عروج وخير الدين**، تع : عبد القادر نور الدين، المطبعة الثعالبية والمكتبة الادبية، 1934، ص13

[3] شارل اندري جوليان، **تاريخ افريقيا الشمالية**، تع :محمد مزالي والبشير بن سلامة، ج2، الدار التونسية للنشر، تونس، 1983، ص326

[4] احمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص103

علماء واعيان مدينة بجاية طلبوا من عروج انقاذ المدينة وتحريرها من الاسبان فأرسلوا رسالة إليه من مضمونها "وكان العلماء والاعيان من اهل بجاية سيصرخون في انقاذها من يد العدو " [1]

وقد لبى عروج الدعوة واتجه الى بجاية على راس جيش بحري و بدأوا الهجوم ثم توجهوا الى مدينة جيجل التي تمكن من تحريرها بمساعدة سكانها سنة 1514م واستولى على قلعتها وحصل على غنائم كثيرة ثم توالت المعارك الى ان تم تعيين خير الدين بربروس على الجزائر سنة 1519م [2]

1-2- الأوضاع السياسية في الجزائر خلال العهد العثماني

بتعيين خير الدين بربروس امير الامراء سنة 1519م اصبحت الجزائر بذلك احدى الولايات الساحلية للإمبراطورية العثمانية ، اصبح له حق التصرف المطلق في الجزائر وبذلك لعبت الجزائر دورا هاما وبارزا في البحر البيض المتوسط، حيث تعاقب على نظام حكمها عدة انظمة سياسية عبر فترات تاريخية محددة هي :

- ✓ مرحلة البيلربايات :1518م-1587 م.
- ✓ مرحلة الباشوات :1587م-1659م.
- ✓ مرحلة الأغوات :1659م-1671م.
- ✓ مرحلة الدايات 1671م-1830م[3].

تميزت المرحلة الأولى وهي مرحلة البيلربايات بتصفية الاطماع الموجهة نحو الجزائر خاصة الاسبانية فهو يمثل ازهى عصور الحكم العثماني بالجزائر ودام مدة 70 سنة، حيث كان يأتي قرار تعيينهم من طرف السلطان، ثم استبدل بنظام الباشوات، وضع هذا النظام الجديد حيث كانوا يعينون كذلك من طرف السلطان مباشرة لتفادي النزعة الاستقلالية التي توجد في النظام الأول حيث استبدلت كلمة بايلر باي إلى باشا الذي يحكم لمدة ثلاث سنوات ولقصر فترة حكمها

[1] أحمد بن ابي الضياف، **اتحاف أهل الزمان واخبار تونس في عهد الامان**، ج2، ط2، الدار التونسية والشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس، (د.ت)، ص10

[2] مجهول، **عروج وخير الدين**، المصدر السابق، ص12

[3] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج3، دار الامة، الجزائر، 2010، ص115-119

اصبحوا يهتمون بجمع الثروات والهدايا، وابتعدوا عن تحقيق الدولة وكان اول باشا هو احمد باشا وهذا ما تسبب تمرد الانكشارية[1].

ثم استبدل بنظام الاغوات، حيث يعتبر اقصر العهود الا ان مصيره كان كسابق الانظمة لذا حول الى نظام يدعى بنظام الدايات[2] لذا سنحاول دراسة هذا النظام وكيف ارسى هذا الحكم لمدة 159سنة.

2- انهيار نظام الاغوات وانتقال السلطة للدايات

يعتبر نظام الاغوات (1659-1671) مرحلة لإيجاد نوع من الديمقراطية داخل الطبقة العسكرية التركية الحاكمة، إلا أن فترة حكم فيه كانت قصيرة جدا[3] لأنها لم تتجاوز السنتين فينظر الديوان في شأن لقب الاغا، بالإضافة إلى حصر نفوذه وتحديد مهامه[4]، فقد كان مجرد لقب فخري وتشريف للحاكم وتفخيم سلطته، بينما كان الحاكم الحقيقي هو الديوان[5]، لذلك كثرت الاغتيالات نتيجة التمردات التي كانت تحاك ضد الحكام، هذا الشيء الذي اثر بشكل كبير على استقرار أوضاع الحكم في الجزائر، وتسبب في ضعف القوة العسكرية الجزائرية نتيجة لتعرضها لضربات أوروبية خارجية وثروات داخلية [6].

هذه الاوضاع الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر ادت إلى حالة فوضى، وبعد مقتل اخر اغا وهو علي آغا 1671م[7] أدى في الأخير إلى عودة رياس البحر إلى الواجهة وامساكهم بزمام السلطة داخل الايالة[8].

---

[1] الانكشارية (كلمة تركية بمعنى العسكر الجديد)انظر: مصطفى بركات، **القاب ووظائف عثمانية**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص 175

[2] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية والى غاية1962**، ط1، (د .م .ن)، 1997ص-ص 58-60

[3] مبارك محمد الميلي، **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، (د. م. ن) 2002، ص ، ص 171 .172

[4] احمد السليماني، **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**، مطبعة حلب، الجزائر، 1993، ص14

[5] مبارك الميلي، المرجع السابق، ص173

[6] جوون وولف، **الجزائر واوروبا (1500-1830)**، تر :ابو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص139

[7] مبارك الميلي، المرجع السابق، ص173

[8] صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص132

2-1- انتقال السلطة للدايات وارساء الحكم العسكري

كان اغتيال علي اغا (1665-1671)اخر اغا عثماني وإعلانا عن نهاية نظام الأغوات وتنصيب نظام الدايات حيث قام رياس البحر بعد ثورتهم على الانكشارية بتعيين احدهم وهو الحاج محمد دايا على الجزائر وبذلك دخلت ايالة الجزائر مرحلة جديدة من نظام حكم العثمانيين وهو نظام الدايات بداية من سنة 1671م وصولا الى سنة 1830م

بدأ هذا الحكم في الجزائر والذي كان الحاكم فيه يلقب بالداي فقد جاء في كتاب "يوسف الزياني "دليل الحيران وانيس السهران" ان مفهومه يعني قايد (القائد)[1] وعرف كذلك بكنية العم[2]، أطلق عليه (الب)اي الخال [3]والداي هو الممثل الشرعي للسلطان العثماني بالجزائر وحسب بعض المصادر فهو الحاكم المستبد والسيد المطلق الصلاحية بإيالته ويرد اسمه في الوثائق المحاكم الشرعية فتدعوه بعبارة "الامين الهمام، فخر الملوك، العظام مولانا الدلتلي السيد....."نقلا عن الزياني دليل الحيران

وقد حمل الداي هذه الالقاب لأنه جمع بين الباشا الشرقي ومنصب الداي العملي وكان قبل ذلك يكتفي بمنصب الداي في بادئ الامر لان لقب الباشا كان من اختصاص مبعوث السلطان العثماني إلى الجزائر [4] وأول من لقب في الجزائر بالداي هو محمد بكطاش واطلق على الداي حسين رايس التريكي (1671-1682) لقب دولتي أو (الدلتلي) وسمي خلفه بابا حسن(1682-1683) ولقد جمع الداي حسين ميزومورتو في بادئ الامر بين لقبي الباشا والداي[5] وقد تم في بادئ الأمر اختيار الداي من طرف رياس البحر[6].

---

[1] محمد بن يوسف الزياني، **دليل الحيران وانيس السهران في اخبار مدينة وهران**، تق :المهدي البوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1974، ص189

[2] وليام شالر، **مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)**، تق: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص43

[3] ابن ابي الضياف، المصدر السابق، ص89

[4] ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية (دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني)**، ط1، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 2000، ص216.

[5] نفسه، ص160.

[6] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص14

ويتم تعيين منصب الداي عن طريق الانتخابات في حالة ما إذا توفي الداي على سريره أو قتل، وقد أجريت هذه العملية في العديد من المرات وسط منافسة شديدة[1] وقد كان الدايات في بادئ الأمر من رجال رياس البحر ولكنهم فقدوا مكانتهم بعد استرجاع طائفة الانكشارية لمكانتهم ونفوذهم في السلطة فأصبح الداي ينتخب من رجال الانكشارية يمارس من خلالها سلطة بشكل شبه مطلق ويخضع لسلطة الانكشارية رغم كل الصلاحيات المزايا التي كانت يتمتع بها[2] وصار الداي يختار من بين ثلاثة موظفين ساميين هم الخزناجي، خوجة الخيل، آغا العرب[3].

أما حمدان خوجة فإنه يقول في كتابه "المرأة "أن اختيار الداي يكون من ضمن موظفين ساميين هما وكيل الحرج والخزناجي [4]، ويحكم الداي بموجب ذلك مدى الحياة [5].

وبالرغم من ذلك فإن سلطته كانت محدودة صوريا [6]حيث أنه مجرد حاكم فاقد للسيطرة ولقب تشريف لا غير بحيث أن الدايات ليس لديهم أحكام الحل والربط وحتى أنهم بدون مستوى، و لم يكن لهم دراية بالعلم والثقافة والدين وقد تقلدوا السلطة بعد ما كانوا يمارسون مهن حقيرة كالحمال والحارس[7] مثل علي باشا الغسال (1808-1809) ولقب بالغسال لأنه كان يغسل الموتى[8]، ويصفه الكاتب الاسباني جواب كونو canan– jouab أنه "..... رجل غني بدون زوجة طاغية بدون حرية مالك للعبيد عبد لاتباعه"[9].

---

[1] عمار هلال، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1966)**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1995، ص-ص 18.19

[2] الغالي غربي، **الثورات الشعبية اثناء الحكم التركي** (د. م. ن) سوريا، 1985، ص41

[3] Bouappa (y).**les maghreb central du16eme am 19eme siecel** .s .n .e .d .Alger .1972.p43

[4] حمدان خوجة، **المرأة**، تر: تع: محمد العربي الزبيري، دار النهضة العربية، الجزائر، 2007، ص127.

[5] أحمد السليماني، المرجع السابق، ص19.

[6] شارل اندري جوليان، المصدر السابق، ص375.

[7] شعيب محمد المهدي، **ام الحواضر في الماضي والحاضر**، مطبعة البحث، قسنطينة، 1986، ص392

[8] محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تر: محمد بن عبد الكريم، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص25

[9] خير فلاحة فارس، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، ط2، مكتبة دار الشرف، بيروت، 1979، ص73

2-2- التنظيم الاداري خلال ارساء عهد الدايات بالجزائر:

عندما الحقت الجزائر بالدولة العثمانية حكمها الاتراك بتفريض من السلطان العثماني، وقد اتخذت السلطة العثمانية في إيالة الجزائر لنفسها نظاما إداريا زاد تنظيمه في مرحلة حكم الدايات لتسيير شؤون البلاد في البايليكات أو في مركز السلطة وسوف نوضح كيف كان ومما يتكون وما هي مميزاته؟.

أ- **الداي** :كان اعلى منصب اداري في الايالة الجزائرية يتم الحصول على شرعيته الادارية في إطار الاوجاق بحيث كان الداي يختار من ثلاثة من الموظفين الساميين وبصفته المسؤول الاول عن سياسة الجزائر فقد كان يمارس كل صلاحياته رئيس السلطة السياسية المتمثلة في تطبيق القوانين المدنية والعسكرية ويساعده عدة موظفين[1].

ب- **الديوان الخاص**: يتكون من:

- الخزناجي : هو المسؤول عن الاموال المالية ويلي الباشا في الاهمية
- البيت المالجي: يباشر سلطته بتفويض من الداي الذي يكلفه بحيازة الثروات عموما نقود في اصلها الى اناس ليس لهم ورثة ولا املاك المصادرة ويساعد بيت المالجي الوكيل وهو قاضي ومثقفين ومن مهامه :

1- الإشراف على كل ما يتصل بالوفيات ومراسيم الدفن وحراسة المقابر.
2- المحافظة على حقوق الدولة والورثة حسب احكام الشريعة.
3- الإشراف على الأعمال الخيرية كتوزيع الصدقات وصيانة بعض المؤسسات الدينية وافتداء الاسرى المسلمين من بلاد المسيحيين.
4- تلبية مطالب الحكومة المالية بعد أن زادت الحاجة إلى الأموال.

وكتلخيص لمهامه نقول: أنه هو المسؤول عن جميع المسائل المتعلقة بالوراثة وتحديد نصيب الخزينة منها وتسيير العقارات والاموال الموروثة.

-خوجة الخيل: هو المسؤول عن أملاك الدولة وسائر الحيوانات في الايالة من بيع وشراء [2].

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص64

[2] عزيز سامح التر، **الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1979، ص114.

ويمكن تلخيص اختصاصات خوجة الخيل فيما يلي:

1)- الإشراف على تموين موظفي الدولة بالمواد الغذائية.

2)- التكفل برعاية قطعان حيوانات البايليك.

3)- التحكم في القبائل المقيمة بعزل البايليك (أرض الدولة) مثل عشائر رحمان[1].

-وكيل الخراج: يعادل ناضر البحرية وهو المسؤول عن السفن وتجهيزها وصناعتها.

-آغا العرب: هو المسؤول عن الأولوية خارج مدينة الجزائر وعن القبائل والمحافظة عن الأمن في تلك المناطق[2] ويباشر سلطته العسكرية في مجالين هما:

أ- مراقبة اقليم دار السلطان وملحقاته من سهول "سابا" هده السهول المعروفة بوفرة انتاجها الزراعي والحيواني.

ب- يتكفل بإقرار الهدوء والمحافظة على الأمن في أنحاء الايالة.

بالإضافة إلى هؤلاء الموظفين هناك فئة أخرى تتصف بالكثرة ولذا ارتأينا أن نحصرها في عدة مجموعات حسب المهن وفق الترتيب التالي[3]:

1- **الموظفون الصغار** : يتمثلون في:

- الكتاب الاربعة الكبار:(الخوجاباشي) اكتسبوا نفوذا شرفيا وكلمة مسموعة وارتقوا الى مراتب عليا بسبب حاجة الدولة اليهم واصبح يعتمد عليهم في كل المحاسبات المالية وتوزع مهامهم حسب اختصاصاتهم على النحو التالي:

- الكاتب الاول (المكتابجي): الملقب بالمقطعجي وهو مكلف بفرض الضرائب والمحافظة على سجل محاسبات الدولة ويليه ثلاث كتاب وهم:

- الدفتر دار: يهتم بمصادرة دخل البلاد من ضرائب ومراقبة المخازن وكيل الخرج الصغير: يهتم بأمور الديوانة (الجمارك) وهو المشرف على الحربية وغنائمها.

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص114

[2] نفسه، ص228.

[3] نفسه، ص ، 228.

– الرقمجي: يحافظ على السجلات المتعلقة بمصالح البايليكات المتصلة بشؤون البلاد الخارجية ويلي هؤلاء خوجات الخدمات العامة مثل : خوجة القصر – خوجة الزرع – خوجة ابواب المدينة .....الخ وجماعة الطباخين وشيخ البلد.

يتضح لنا من خلال التعريف بالتنظيم الاداري انه بسيط متطور في صلاحياته هذا ما جعلة يساعد علة تدعيم طول مدة الحكم لأنه كان عمليا [1].

2-3- التنظيم الاداري في البايليكات

أرادت الدولة العثمانية ان تضع القطر الجزائري تحت يد حاكم واحد، لأن هناك من هم ضد الحكم العثماني بها لهذا قسمت الجزائر إلى أربع ولايات احداهما تحت تصرف الداي مباشرة والباقون مكلفون بأمور الادارة فحسب بل هم مكلفون بإدخال الضرائب وكانت تحت تصرف البايليك [2].

وقبل عرض التقسيم الإداري نشير أن بعض المصادر وحتى المراجع اختلفت في تسمية هذه الوحدات، فهناك من ذكرها على أنها مقاطعات والبعض ولايات والبعض الآخر بايليكات وهي كالاتي :

– دار السلطان: هي مقاطعة تشمل الجزائر وضواحيها (البليدة – القليعة – شرشال- دلس) وهي تحت تصرف الداي مباشرة.

– بايليك التيطري: ولاية الجنوب عاصمتها "المدية" وهي حسب تقديم محمد بن ميمون الجزائري في كتابه "التحف المرضية في الدولة البكداشية" أنها أصغر ولاية في القطر الجزائري [3]حيث يحكمهما نائب عن الوالي يلقب بلقب باي ويساعده موظفون[4].

---

[1]ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص-ص 230-301

[2]نفسه، ص 301

[3]محمد بن ميمون الجزائري : المصدر السابق : ص32

[4]يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1965، ص309

– بايليك الشرق: تأسست سنة 1567م عاصمتها قسنطينة[1] تمتد من حدودها آلة تونس[2] ويعتبر أكبر الولايات الموجودة في الجزائر عليها نائب يحمل لقب باي الشرق.

– بايليك الغرب: تأسست سنة 1563م مقرها وهران، وقبل وهران كانت عاصمتها معسكر الى غاية 1710م [3]، حيث كانت تمتد من وراء بايليك التيطري الى حدود مراكش، يحكمها نائب عن الباشا يحمل لقب باي الغرب[4] يدير هاته البايليكات هيئة من الموظفين والتي يكتمل بها إطار موظفوها والتي كان على رأس كل بايليك قائد يدعى الباي والذي يساعده مجموعة من الموظفين المحليين وهم كالتالي:

– الباي: بمثابة الوالي في يومنا هذا يقوم بأعماله في الإقليم الذي يشرف عليه نيابة عن الداي [5].

– الديوان المحلي: يتكون من موظفين يعتبرون أساس الجهاد الاداري في البايليكات وهم:

– الخليفة: نائب الباي في تقديم العوائد والضرائب مرتين كل سنة وقد اوكلت له عدة مهام منها :

1)- جمع مطالب الخزينة.

2)- ضمان استقرار تقديم الخدمات الادارية التركية [6]ويصف الزهار في مذكراته سيطرت البايات على اقاليمها فيقول "انها الخلفاء يأتون في اخر الربيع ليستخلصوا الخراج والزكاة ونهب الأموال [7].

-الباشا خزناجي (الخزناجي): مكلف بمصادرة دخل البايليك والنفقات المترتبة عن مختلف النشاطات بالبايليك

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص32

[2] محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص32

[3] محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 32

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 309

[5] جمال قنان، **وثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500–1830)**، المؤسسة الوطنية للطباعة (د. م. ن) 1987، ص106

[6] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص243

[7] أحمد الشريف الزهار، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار**، تر: احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص35

– آغا الدائرة (خوجة الخيل): هو قائد الفرسان، يتصرف في املاك البايليك تخضع له 39 قبيلة مثل: قبائل بايليك الشرق ويقوم بحملات تأديبية ضدهم.

– شيخ البلد: المشرف على شؤون البلاد والسكان، يحافظ على أملاك الدولة.

بالإضافة إلى هؤلاء هناك اخرون مثل: الباشا كاتب – الباشا سيار، ولهذا تكمن اهمية هذا النظام في المحافظة على أمن الدولة بمختلف الوسائل.

2-4- أهم مميزات النظام الاداري:

نظرا لأهمية هذا النظام فقد كانت له عدة مميزات مما جعله يصل إلى ما كان عليه في تلك الفترة ومن اهم مميزاته نذكر انه: تميز باحترام التسلسل التدريجي للمناصب الإدارية لذي تؤخذ فيه بعين الاعتبار صلاحيات الموظفين ونوعية المهام الادارية، فالأقلية التركية تحتكر المناصب العليا، تليها فئة الكراغلة التي استحوذت على المناصب الأقل أهمية، مع بعض الوظائف الدينية.

وامتاز هذا النظام كذلك بالطابع العسكري، فهو أفضل وسيلة لنيل أعلى المناصب فقد فرض على الحاكم تعزيز جهاز عسكري قادر على الوقوف في وجه هذه الأخطار، فهو خير وسيلة لاستخلاص الضرائب من الارياف وتزويد خزينة الدولة بمداخيل كافية للإنفاق على جهاز الدولة الإداري وقد لفت هذا الجهاز انتباه الأوروبيين ودونوها في كتاباتهم، والذي علق على هذا النظام باحترام قال: أنه يثير الدهشة، فالسلطة تنازعها جماعات ضغط متنافسة من أوجاق وموظفين ورياس البحر، وهذا النظام يمثل ترتيب هرمي منظم من أكبر سلطة إلى بقية الموظفين[1].

[1]–ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص–ص، 243–254.

الفصل الأول

العوامل المتحكمة في العلاقات الخارجية للجزائر

1- دور البحرية الجزائرية في العلاقات الخارجية للجزائر

1-1- ديوان البحرية

1-2- حركة الملاحة البحرية

2- دور اليهود في العلاقات الخارجية للجزائر

2-1- ازياد نفوذ اليهود

2-2- دور اليهود في العلاقات الجزائرية الخارجية

لقد تطورت العلاقات الجزائرية الخارجية خاصة ابان العهد العثماني الأخير (عهد الدايات)، فسبب تطورا في عدة عوامل أخرى، وحدوث جملة من التغيرات الجذرية في شكل نظام الحكم العثماني بالجزائر من خلال دور البحرية وتطور تلك العلاقات الخارجية، التي غيرت من دعائم الحكم.

من خلال هذا يمكننا التعرف على مختلف المحطات المهمة للأسطول الجزائري أو البحرية وعلاقتها الخارجية بالدول الأوربية.

1- دور البحرية الجزائرية في العلاقات الخارجية للجزائر

اشتهرت البحرية الجزائرية لدرجة ان المؤرخين الاوربيين والامريكان يجمعون انها كانت منظمة احسن تنظيم، زيادة على شجاعة أهلها وكانت الجزائر تستعمل نفوذها البحري بدافع الوعي بمسؤولياتها من أمن وسلم في البحر، وكانت تصارع الدول الكبرى إضافة إلى إبرام المعاهدات والضرائب الباهظة[1]، وابرز مثال محاربتها للإسبان الذين حاولوا طرد المسلمين من الأندلس والتي تمكنوا من خلالها السيطرة على الموانئ والمدن الساحلية مستغلة ضعف الرد الجزائري، لكن الوضع تغير بتدخل البحارة العثمانيين[2]، الذين برزوا بعدة انتصارات وبفضلهم اصبحوا ذو قوة كبيرة بالبحر المتوسط خاصة مع امتلاكهم أسطولا بحريا ضخما، [3] ويقول المؤرخ الفرنسي (هانري غارو) أن القرصة الاسلامية ونحن نسميها الجهاد المنظم انها دفاع مشروع للرد على الفرسان النصارى ويضيف (لقد كان من النادر ان يحرز النصارى نصرا كبيرا عليهم وذلك لأن جماركهم السريعة التي تختفي عن الانظار في البحر كانوا يطوفون فجأة وبذلك كانوا عدادا

[1]-مولود نايت بلقاسم ، **شخصية الجزائر وهيبتها العالمية (1830-1962)**، ج1، ط1، دار الامة الجزائرية، (د. م. ن)، 1985 ، ص 69.

[2]-مولاي بلحميسي ، **الجزائر المدينة ذات الالف مدفع**، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، (د.م.ن)، 1990، ص49.

[3]- يحي بوعزيز، **علاقات الجزائر** ، المرجع السابق ، ص310.

يصعب تحاشيهم[1] ومع تسلسل النظام والوصول إلى مرحلة حكم الدايات فقد شهدت البحرية الجزائرية انطلاقا من هذا العهد عمليات إعادة التنظيم والتطوير، كما قامت بالعديد من الحروب الناجحة التي قادها عدد من الرياس، المعروفين بكفاءتهم العالية والقادة القوية للحروب من امثال: الريس حميدو[2]، وقد ساهمت البحرية في تدعيم العلاقات الخارجية بشكل كبير .

1-1- ديوان البحرية:

لم تكن عملية الغزو البحري عملية عشوائية وانما كانت منظمة كما هي بالإضافة الى مؤسساتها التي اضافت عليها طابع الحكومية والأعمال الفردية ومن بين اهم هذه الفئات لتنظيم الغزو البحري وشؤونه نجد ما يلي:

- ديوان الرياسة: يعتبر هذا الديوان من الهيئات الجديدة المنبثقة عن الديوان العام وتقود فكرة انشائه ومبادرة ذلك إلى "مزومورتو"، فحسب رسالة إلى القنصل الفرنسي المؤرخ في 23-أفريل 1687م أنه جمع ديوان الرياسة ثلاث مرات لمناقشة مسالة السلم مع فرنسا، وهذا يدل على ان لهذا الديوان نفوذ كبيرة في السلطة وكان من اختصاصاته تطبيق العدالة على جميع أفراد البحرية و لم تقتصر مهام الديوان على أمر الرياسة وإنما في المسائل الخارجية المتعلقة بطائفة الرياس[3].

1-2- حركة الملاحة البحرية:

– توضح لنا الملاحة الامور البحرية وانواع السفن فهي تستغلها في التجارة والخدمات والربط بين السواحل والموانئ ومن بين هذه السفن نجد ما يلي:

[1]-مولود نايت بلقاسم، المرجع السابق ص، ص 70، 72.

[2]- جمال قنان ، المرجع السابق، ص 197.

[3]-لنور مريوش، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني**، ج2، دار القصبة للنشر ، الجزائر، (د.ت)، ص403.

أ) **الفرقاطة**: السفن ذات الهيكل المسطح صغيرة لها مجاذيف وتكون احيانا مجسرة واحيانا مكشوفة تحتوي على اثني او ثلاثة رواحي لكي تقوم بحد اقصى للإبحار[1]

ب) **الغليوطة**: شكلها لا يختلف عن السفن الشراعية الحربية ولكن اصغر وليس لها حامية تتميز بالسرعة[2].

ج) **الدانكيز**: تحتوي على 58 مدفعا كانت تحصل الجزائر على هذا النوع من السفن عن طريق الجهاد أو على شكل هدايا التي تقدم لهم من طرف الدول الأوربية[3].

د) **البولاكر**: استعمل هذا النوع من السفن في التجارة وكانت مزودة بالمدافع برزت بدرجة كبيرة خلال القرن18م[4]

2-كيفية ظهور اليهود :

عرفت الجزائر هجرة كبيرة لليهود، خاصة مع نهاية الربع الاول من القرن18م، بسبب الأوضاع المزرية التي عرفتها ايطاليا اذ جاءوا للعيش والاستقرار، بعد السماح لهم من قبل خير الدين باشا بذلك والاقامة بالمدينة، وسمح لهم بفتح الحوانيت في أماكن معينة وانتهزوا الفرصة واحتكروا التجارة الخارجية ومن أشهر هؤلاء اليهود عائلتي: بكري وبوشناق[5]، ومن هنا تطرقنا إلى كيفية زيادة نفوذهم، ودورهم في العلاقات الدبلوماسية الخارجية .

---

[1]-محمد السعيد الطويل، **البحرية الطرابلسية في العهد العثماني في عهد يوسف القرمانلي(1795-1832)**، ط1، دار الكتاب الجديدة، لبنان ، 2002، ص135.

[2]-لمنور مريوش، المرجع السابق ، ص 403.

[3]-جون ب و ولف، المرجع السابق، ص183-184.

[4]-محمد بن جبور، **البحرية الجزائرية اواخر العهد العثماني** ، مجلة العصور، العدد12، 2008-2009، ص19.

[5]-محمد دادة، **لمحات عن يهود الجزائر من مطلع القرن الثامن عشر حتى 1830م**، مجلة دراسات تاريخية ، العدد21-22، ص231.

2-1- ازياد نفوذ اليهود:

بعد الهجرات الاوربية وازدياد نفوذ اليهود في احتكارهم التجارة الخارجية بدا صيتهم يلمع بالجزائر خاصة عائلة بكري التي اسست شركة بالجزائر وحققت نجاحات كبيرة باستعمال جميع الوسائل ابتداء من الهدايا والمساعدات للحكام واعيان الايالة وبفضل الثقة التي امتلكوها اصبحوا يوسعون نشاطهم في مختلف الموانئ، مركزين على الشرق الجزائري[1] لأنه كان اهم مقاطعة بالإيالة، ثم بدأوا برعاية مصالح الداي لدى الحكومة الفرنسية وما يدل على ذلك رسالة الداي حسن إلى السلطات الفرنسية يوصي فيها بيعقوب بكري ويطلب حمايته، ومن بعدها ظهر بوشناق الذي عمل على احتكار التجارة الخارجية حتى اصبحت القوافل تهابه وبدأت بالانسحاب وركز كل اهتمامه على احتكار التجارة الخارجية نحو أوربا [2] وبهذا النجاح قررت العائلتين الاتحاد وتظافر الجهود وزيادة الارباح [3] خاصة وان المصالح بينهم مشتركة وهكذا اسسوا الشركة اليهودية التي لعبت دورا كبيرا في العلاقات الدبلوماسية الخاصة بالجزائر [4] .

2-2- دور اليهود في العلاقات الجزائرية الخارجية:

بعد النفوذ الذي حظيت به عائلتي بكري وبوشناق واصبحوا يتمركزون أماكن عالية في السلطة عند الداي مكنهم من التدخل في العلاقات الجزائرية الدبلوماسية الخارجية بالنسبة لإسبانيا وانجلترا وأمريكا وفرنسا بعقد الاتفاقيات والامتيازات وحتى التوسط لبعض الدول القريبة من الدول الأوربية.

---

[1]-كمال بن الصحراوي، **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر اواخر عهد الدايات** ، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث ، معهد العلوم الاجتماعية والانسانية قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2007-2008، ص76.

[2]-محمد العربي الزبيري ، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري (1792-1830)**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984، ص35.

[3]-صلاح العقاد ، **اليهود في الغرب العربي** ، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، العدد3، 1978، ص25.

[4]- سعد الله فوزي، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، ج1، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2005، ص27.

من هنا اردن التطرق ولو بنبذة صغيرة عن كيفية التدخل في العلاقات ودورهم الكبير فيها وكذلك النفوذ القوي لهم عند الدايات فمثلا بالنسبة لكيفية تدخل اليهود في العلاقات الاسبانية الجزائرية، ففي سنة 1785م عقدت معاهدة بين الاسبان والجزائر بعدما هاجمت الجزائر في حملة اورايلي، ورغم تحرير وهران وانتهاء الوجود الاسباني بها، وقعت معاهدة صلح إلا أن العلاقات تأثرت بمشكلة ديون اليهود، ففي رسالة تخص التدخل لصالح بكري، في اكتوبر 1795م كتب الداي حسن إلى الوزير الأول الاسباني يطلب منه التدخل لصالح الاخوة اليهود من عائلة بكري الذين اشتروا قمحا من الجزائر وباعوه لإسبانيا، لكنهم لم يتلقوا ثمنه كاملا، و المطلوب تسديدها رعاية وتطيبا للخاطر[1].

وقد تكررت الخلافات بين الجزائر والاسبان بسبب اليهود ففي 1808م استولى الاسبان على سفينة "بكري" كان على متنها بعض اليهود وبعض وزراء الداي حيث تم سجنهم، وبعد ذلك حرروا بعد احتجاج الداي[2].

وبعد إدراك الاسبان أن علاقتهم مع الجزائر آلت إلى أنها لن تكون في خدمة مصالحهم، باعتبار العراقيل التي تقف حجر عثرة أمام أية تسوية للخلافات، ولعلى أبرز هذه المشاكل تلك التي يسببها اليهود بشكل مستمر، ولهذا أراد الاسبان تصفية جو العلاقات نهائيا.

أما بالنسبة للإنجليز فقد حاولت انجلترا التوصل الى صيغة الاتفاق بينها وبين الجزائر واستغلت العلاقة للتوسط بين الايالة الجزائرية والبرتغال، وفي اطار هذا تكت الاستعانة ببكري صاحب النفوذ اليهودي القوي لدى الداي، حين رفض الداي التفاوض، واقتضى الأمر أن يركع

[1]–سعيدوني والمهدي بوعبدلي ، **جوانب من ماضي وهران عبر العصور**، مجلة الثقافة، العدد89، الجزائر، 1985، ص76.

[2]-Eisenbth (M), **les juifs en Algérie et en Tunisie,** Revue Africaine, Tome XCVI, 1952, P15.

بكري بين رجلي الداي ليحمله على العدول عن قراره، ونجحت وساطته، لكن البرتغاليون بعد ذلك نقضوا المعاهدة، فغضب الداي حسن وهنا لجا الانجليز مرة ثانية إلى بكري للتدخل والتهدئة[1]

وبعد مدة من الزمن طلب الانجليز طرد اليهود من الجزائر وذلك بسبب فساد العلاقة بين الطرفين ولكن حين اشتد الصراع سنة 1800م، تدخل بوشناق لصالح الانجليز ونظرا لمهارته السياسية الدبلوماسية، استطاع ان يحصل على تكريم من الداي للعلم الانجليزي، وادى الداي التحية أمام السفينة ولقنصلها "فالكان" في 1 جويلية1800م، ولهذا علا شان اليهود خاصة بوشناق فصار لو الشرف في استقبال القناصل من البرتغال والسويد والدانمارك وتسليم الضرائب[2].

وحين عزم الانجليز على كسب مكانة لهم في الجزائر، بالحلول محل فرنسا صاحبة الامتيازات في الشرق الجزائري، و هو ما حققوه ابتداء من 1جانفي 1807م تخوفا من أن قوة القرار اليهودي قد تعيق المساعي الانجليزية ولهذا أرادوا التخلص منهم، حتى تتمتع الايالة ببعض الحرية في اتخاذ القرار أو بالأحرى لتحل محل بريطانيا فقد أقام الانجليز قواعد هامة في البحر المتوسط، ونخص بالذكر "جبل طارق وماهون في جزر البليار "وبعد ما وسعوا نشاطهم في الشرق وقع صراع بينهم وبين المؤسسات الفرنسية، فلجأوا إلى شركة بكري وبوشناق، لتسهيل التعامل التجاري مع الاهالي ولما اشتد الحصار الأوربي على فرنسا مال اليهود للإنجليز خصوصا بعد معركة "الطرف الاغر" في 21 اكتوبر 1805م التي قضت على الاسطورة الفرنسية واعطت الانجليز فرصة السيطرة على المتوسط، ورغم كل الخلافات الجزائرية الانجليزية إلا أنهم عملوا على تحسين العلاقات بدايات الجزائر ليستغلوا المؤسسات الفرنسية وهنا وجدوا بكري فرصة للتقرب من الداي أحمد خوجة ليحصل على موافقته لاستغلال المؤسسات الفرنسية ولعلى الأخطر من هذا كله هو

[1]- عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص570.

[2]- جمال قنان ، **معاهدات الجزائر مع فرنسا(1619-1830)**، المؤسسة الوطنية للكتاب ، (د. م. ن)، 1987، ص101.

محاولة اليهود التغلغل إلى المجتمع الانجليزي و مؤسساته، التي كانت محافظة ولا تسمح لأي يهودي الوصول إليها، فكانت سياسة التودد الى انجلترا من جهة، وسياسة التقلب في البحر المتوسط[1].

وعند ذكر تدخلهم في العلاقات الامريكية فنذكر أنه في نهاية القرن18م صار للأمريكان حضور في البحر المتوسط، و لم يكن حضورا تجاريا، بل لأهداف سياسية حيث فكر الامريكان بإقامة حلف يتكون من(و. م. أ-والدول الاوربية)ضد الدول المغربية، لكن هذا الحلف فشل فصارت مضطرة الى الاهتمام بعقد اتفاقية مع الجزائر لعدة اسباب من بينها :

- تجنب هجمات الاسطول الجزائري على بواخرها التي اصبح لها حضور في المحيط الاطلسي والبحر المتوسط.
- التوصل إلى تحرير أسراها بعد أن أسر الجزائريون سفينة "ماريا و دوفين" سنة 1785م[2].

وبعد عدة عثرات للأمريكان استعانوا باليهود أصحاب النفوذ في الجزائر فقد حضر بكري المفاوضات بين الجزائر وممثلي (و.م . أ) وممثل الداي، إذ حمل إلى السفير الأمريكي قائمة بمطالب الداي، من عتاد مقابل عقد معاهدة وكان الامريكان قد وعدوا بدفع 100 الف دولار فراو أن هذه الكمية كبيرة، فتوجه كاثكارت وهو الاسير الامريكي بالجزائر، ومعه بكري للاجتماع بالداي واقنعه بخصم قيمة العتاد حيث ذكر كاثكارت ان تأثير بكري كان قويا للغاية وذا نفوذ على الداي[3]، أما بالنسبة لفرنسا فقد توسع النشاط الفرنسي في البحر المتوسط، لكن المنافسة اليهودية شكلت خطر على المصالح الفرنسية، خاصة لما تغلغل اليهود في فرنسا ذاتها، فصار التجار الفرنسيون يشتكون اثار هذه المنافسة ولذلك كتب القنصل يوم 5 أوت 1718م الى ملك فرنسا يحثه على معاقبة اليهود على نشاطهم الغير شرعي مع اليهود الجزائري.

---

[1]- كمال بن الصحراوي، المرجع السابق ، ص98.

[2]- إسماعيل العربي ، **المعاهدة الجزائرية الامريكية وكيف كانت سببا في انشاء اسطول امريكي** ، مجلة الثقافة ، العدد40، 1977، ص28.

[3]-كاثكارت، المصدر السابق، ص181.

وفي 1734م حث "لومير "الغرفة التجارية بمرسيليا، على منع التجار اليهود بشحن البضائع من ارصفة مرسى هذه المدينة ونظرا لهذه التنبيهات المتكررة، تحركت السلطات الفرنسية فاتخذت اجراءات لطرد اليهود الجزائريين من مرسيليا حيث كانت ردت فعلهم بالجزائر التضييق على المصالح الفرنسية وبعد الثورة الفرنسية 1789م ساند اليهود الفرنسيين واستخدموا اليهود الجزائريين مع مراعات بعض الخصوصيات، كمصالحهم التي لم يضحوا بها، وفي نفس الوقت يربطون العلاقات مع أطراف أخرى، تحسبا لأية تقلبات قد تعرفها منطقة المتوسط وعملت بريطانيا في هذه الثورة على اقناع الجزائر بعدم مد فرنسا بالمؤونة، لقلب الشعب ضد السلطة في فرنسا، لكن اليهود ساهموا في إفشال المخطط الانجليزي، من خلال تموين فرنسا خاصة بالحبوب، ولحسن حظ الثورة الفرنسية فإن الداي حسن اعتلى الحكم فقد كان صديقا لليهود، فاستغلوه للترويج لتجارتهم من جهة ودعم الفرنسيين من جهة اخرى، ولكي تتم مخادعة الانجليز والاسبان، كان اليهود يوجهون سفنهم إلى ايطاليا، ثم تنقل إلى فرنسا وهكذا ساهم يهود الجزائر في فك الحصار عن فرنسا، وسمح بعد ذلك لليهود من قبل الفرنسيين استعمال المؤسسات الفرنسية للتصدير والاستيراد وتوظيفهم في الوكالة الافريقية.

وبهذه الأساليب الملتوية تمكن اليهود من الحفاظ عن مصالحهم من جهة ومن جهة أخرى استمرار علاقاتهم مع القيادات والشخصيات البارزة[1].

نستنتج في الأخير أن اليهود كان لهم دور قوي وفعال وكيفية تدخلهم في العلاقات الخارجية وهذا بسبب المكانة التي حظوا بها عند الدايات وثقتهم الكبيرة بهم.

[1]-كمال بن الصحراوي، المرجع السابق، ص110.

الفصل الثاني
طبيعة العلاقات الجزائرية
بدول الجوار المغربي والمشرقي
في عهد الدايات

تمهيد.

1- العلاقات الجزائرية مع دول المغرب العربي خلال عهد الدايات.

1-1- العلاقات الجزائرية التونسية في عهد الدايات.

1-2- العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الدايات.

2- العلاقات الجزائرية مع بقية دول العالم الاسلامية.

2-1- العلاقات الجزائرية المصرية خلال عهد الدايات.

2-2-العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات.

تمهيد:

بعدما تطرقنا في الفصل الأول التعرف على دور البحرية الجزائرية أثناء مرحلة الدايات سنحاول في هذا الفصل مناقشة العلاقات الجزائرية مع العالم الإسلامي بالضبط مع تونس والمغرب ومصر كذا الدولة العثمانية.

من هنا يمكننا طرح التساؤل التالي، ماهي مميزات العلاقات بين هذه الدول؟ وكيف كانت من فترة إلى أخرى؟.

1- العلاقات الجزائرية مع دول المغرب العربي خلال عهد الدايات

لقد كانت العلاقات السياسية على مستوى جيرانها متوترة في اكثر فترات التاريخ، فقلما كانت العلاقات ودية أو حسنة، والدليل على ذلك الحرب التي خاضتها الجزائر ضد تونس والمغرب، من اقدم العصور وقد أثرت هذه العلاقات على الجزائر والدولة العثمانية[1].

لذا سنحاول مناقشة هذه العلاقات بدأ من العلاقات الجزائرية التونسية.

1-1- العلاقات الجزائرية التونسية في عهد الدايات:

تراوحت العلاقات الجزائرية مع الجارة تونس بين السلم والطيبة والتعاون تارة وبين العداء والحرب والصراع تارة أخرى، وهي لا تعبر عن إرادة الشعوب بل ترجع إلى إرادة السلطة الحاكمة في البلدين (الدولة العثمانية)[2].

فمثلا كانت تنظم حملات متتالية لفرض سلطة الجزائر على تونس أو تنصيب حلفاء لها على العرش التونسي، كما حدث في عام 1735م، حينما ارتقى" حسن باشا" على عرش تونس بمساعدة "حسن باي" قسنطينة، كما توصل الجزائريون إلى فرض إتاوات وضرائب على حكومة تونس، مقابل المساعدات، لكن رغبة بايات تونس في الاستقلال عن سلطة الجزائر أدت إلى استمرار حالة العداء بينهما لاسيما حين ما قام الباي" مراد " عام (1701)، بالهجوم على قسنطينة ومحاصرتها لشهور وتعيين الباي "خليل" حاكم على طرابلس، و لم يتراجع الا عند انهزامه، ثم تجدد الصراع حول جزيرة "زنيرة"(جزيرة مقابل خليج القالة)[3] في الفترة الممتدة بين (1756-

---

[1]-صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر (من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين)**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص108.

[2]- وليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع تق: عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص160.

[3]- علي اقجو، **خير الدين في مواجهة المشروع الاسباني للاحتلال المغرب الاوسط**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة العقيد لخضر، باتنة، 2007، ص182

1805)شهدت هيمنة وسيطرة الجزائر على تونس حيث اتبع دايات الجزائر سياسة خارجية تقوم على حسن الجوار مقابل الالتزام بشرط من قبل تونس[1] .

مما جعل العلاقة بين الايالتين تتميز بالتعاون وحسن الجوار، وبفضل ذلك عرفت تونس انتعاشا اقتصاديا كبيرا شمل مختلف المجالات[2].

وقد كانت ايالة تونس تابعة في البداية للجزائر خاصة بعد تحريرها من الاحتلال الاسباني، وقد اتبع ذلك تدخل دايات الجزائر في الشؤون الداخلية لتونس وتسبب ذلك في نتائج وخيمة وعواقب، اثرت بشكل كبير على حسن العلاقات الجزائرية التونسية[3].

وهو الامر الذي لم يتقبله بايات تونس، ورفضوا ان يكونوا اتباعا لحكام الجزائر الذين كانوا سببا في وضعهم بعد تخليصهم من الاسبان[4]ودخلت الجزائر كذلك في شؤون تونس ايضا بعد وفاة "حسين بن علي "في 1740م لمساندة ابنه ضد مطالبة ابن عمه لتاج البايليك، وقد رد ذلك الهجوم سنة1756م، وكرس البايات بعد ذلك جهودهم لبناء تجارة مزدهرة وجيش منظم ليقاوموا الجزائر، وهناك عامل بدا من حقيقة ان باي قسنطينة في ذلك الوقت يريد توسع بايليكه على حساب تونس إلا أنه فشل[5] تواصلت الحملات الجزائرية على تونس في أكثر مرة وهو ما ميز العلاقات بينهما طيلة فترات من الزمن لكن سرعان ما تعود العلاقات إلى طبيعتها، فقد كانت هذه الحملات تنتهي دائما بعقد اتفاقيات صلح ليعود الأمن والسلام[6] بالرغم من ذلك فقد بقيت الجزائر تهيمن على تونس فمثلا شهدت فترة حكم الداي "عمر" (1815-1817) بالعلاقات

---

[1]-ابو القاسم سعد الله، **ابحاث واراء في تاريخ الجزائر**، ط1، دار الغريب الاسلامي، الجزائر، 1996، ص321.

[2]-وليام سبنسر، المصدر السابق، ص168.

[3]-ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص321.

[4]-الحاج احمد مبارك العطار، **تاريخ حاضرة قسنطينة**، تع: نور الدين عبد القادر، المطبعة الرسمية، الجزائر، 1952، ص48.نقلا عن: :مذكرة سفيان الصغيري، **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر(1671-1830)**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص96.

[5]- نقلا عن وليام سبنسر، المصدر السابق، ص164.

[6]-ابن ابي الدينار القيرواني، **المؤنس في تاريخ افريقيا وتونس**، تح :محمد شمام، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، 1967، ص208.

الطيبة والسلمية مع تونس بسبب انشغاله بمحاربة داء الطاعون والذي أدى إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية [1] وكان تدخل الدولة العثمانية عي عهد الصلح بين تونس والجزائر واضحا حيث أمر السلطان العثماني "محمود الثاني" بعقد صلح عندما وقع صدام سنة1817م، ولكن لم يلق الاستجابة لذلك إلا في عهد "الداي حسين"(1818-1830) حيث لم يتم توقيع الصلح الا مع حلول عام1821م[2].

1-2- العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الدايات

بالنسبة للعلاقات الجزائرية المغربية فقد كانت تمتاز بالتنافس الشديد، و لم تكن أحسن حال من تونس، فقد واصلت الجزائر التدخل في الشؤون المغربية، وفي اثناء تولي السلطان "اسماعيل" واعلانه الحرب ضد ما سمي بالعدوان الجزائري المغربي، أعلنت التبعية العامة، وتمكن الداي "شعبان" من القضاء على القوة المغربية الغازية، وأمال السلطان في ضم تلمسان والجهات الغربية، وكرد مباشر على استمرار حالة التهديد ساندت الجزائر ثورة زعيم قبائل الريف "غيلان" ضد الشرفاء عام 1693م[3]، وكرد السلطان "اسماعيل" محاولة ثانية للتوسع على حساب الجزائر تابع الحرب بكل شدة ولكن الداي "شعبان" طرد السبعين الفا من جيشه[4].

وكذلك حملة1702م فقد كانت حرب مؤامرة مع (تونس –طرابلس- المغرب) التي تصدى لها الداي "الحاج مصطفى "لباي تونس، وهزمه في قلعة سنان وطارد قواته الى الحدود التونسية، ثم اتجه الى المغرب وواجه السلطان" اسماعيل" قرب الاصنام وهزمه[5] وكذلك حملة باي وهران، على المغرب التي فشلت، هذا ما ارغم الجزائر على انتهاج سياسة التفاوض والمسالمة مع

---

[1]-وليام سبنسر، المصدر السابق، ص164.-

[2]-عمار بن خروف، **علاقة الجزائر السياسية مع تونس في عهد الدايات(1671-1830)**، مجلة الدراسات التاريخية، الجزائر، 1997، ص 397

[3]-علي اقجو، المرجع السابق، ص187.

[4]-وليام سبنسر، المصدر السابق، ص166.

[5]-صالح فركوس، المرجع السابق، ص108.

المغرب[1] وتدعيما لبقاء العلاقة طيبة، ارسل الحاكم العثماني في الجزائر "الداي عمر باشا" "محمد العنابي" رسولا للسلطان المغرب "المولى سليمان"، يطلب منه اعانة عسكرية ومساعدته على تجديد جيشه وعمارته البحرية، فاكرمه وقدم له المعونة والاعانة المالية، وعاد الرسول "العنابي" محملا بتلك المساعدات والتي تدل على حسن العلاقة.

نستنتج في الأخير ان العلاقات المغربية الجزائرية تتراوح بين الجذب والليونة، وبين التوتر وحالة الترقب القائمة على عدة اهداف، لكن هزيمة معركة (1702-1703م) وضعت حدا لحرب المغرب المقدسة، وانهت طموحات العاهل المغربي، واضطرته لتوقيع معاهدة والتي قضت بالاعتراف المتبادل ورسم الحدود، وتم الاتفاق على جعل وادي التافنة حدا فاصلا بينهما، واضطر المغرب للانطواء والدخول في فترة عزلة[2].

2- العلاقات الجزائرية مع بقية دول العالم الاسلامية

بعد التطرق إلى علاقات الجزائر مع الدول المغرب العربي (تونس –المغرب) نتطرق إلى مناقشة العلاقات الجزائرية مع دول العالم الاسلامي (مصر –الدولة العثمانية)كنموذج فقد كانت هي الاخرى بين كفتي متراوحة بين الطيبة والتعاون والحرب في بعض الأحيان.

فكيف كانت هذه العلاقات؟ وبما تميزت عن سابقتها؟.

2-1- العلاقات الجزائرية المصرية خلال عهد الدايات:

لقد كانت العلاقات الجزائرية المصرية علاقة تضامن، خاصة بعد تعرضها للحملة الفرنسية، التي قادها ضدها نابليون بونابرت سنة 1798، حيث اعلن الداي "مصطفى باشا" العداء لفرنسا وقام بإلقاء القبض على المقيمين الفرنسيين في الجزائر، ووضعهم في السجن مع قنصلهم، وذلك

[1]-ابو العباس احمد بن خالد الناصري السلاوي، **الاستقصاء في اخبار دول المغرب الاقصى**، تح.: محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1956، ص104.

[2]-رابح بونار، **المغرب العربي (تاريخه وثقافته)**، ط3، دار الهدى، الجزائر، 2000، ص364.

تماشيا منه ومساندته للدولة الشقيقة مصر وكذلك التزامه بموقف الدولة العثمانية الرافض للعدوان الفرنسي[1]، ويذكر "الزهار" لهذا الموقف بقوله (كما اخذ الفرنسيون مصر ووصل ذلك إلى الداي "مصطفى باشا" استدعى القنصل الفرنسي وسأله عن ذلك، فاخبره بأنهم أخذوها فاغتاظ لذلك، وأمر أن يجعلوا قيد الحديد برجله، وأن يخدم الحجر الأسرى، واستدعى جميع قناصل فرنسا الذين بالجزائر، مثل: عنابة- وهران، عندما قدموا وضع القيود في أرجلهم مثل صاحبهم يخدمون الحجر.....وبقي مع الفرنسيين في العداوة الى ان فتح الله مصر)[2].

2-2- العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات:

لقد ظلت الجزائر طيلة العهود في ظل الرابطة العثمانية إلا أن مظاهر العلاقة بينهما اختلفت بحسب الأوضاع الاقليمية والدولية، فقد حرصت طيلة هذه الفترة على حفظ الأمن وصيانة العدل ومحاربة الفساد ونلمس ذلك بحسن العلاقة بين السلطة الحاكمة والجزائريين [3] وقد كان العثمانيون يحرصون اشد الحرص على المحافظة على العلاقة الطيبة مع الجزائر لكن لم تستمر هذه العلاقة برغم من كل الامتيازات حيث لم تخلوا من الازمات والتوترات، وذلك بسبب النكبات الاقتصادية التي تعرضت لها الجزائر خلال اخر مراحل الحكم العثماني، فقد اختلفت الموازين المالية وتدهورت الاوضاع الاقتصادية بشكل كبير، وهو ما عكس سلبا على الاوضاع الاجتماعية، فاتعبت الحكام واثقلوا كاهل الاهالي بالضرائب وهو ما تسبب في احداث اضطرابات في جهاز الحكم وانتشار الفوضى[4] هذا ما ادى إلى ظهور طابع الاستقلالية، والذي يتمثل في اعلان الحرب والسلم، دون

---

[1]-سفيان صغيري، **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830)**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2001،، ص99.

[2]-احمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص76.

[3]- عبد الجليل التميمي، **بحوث ووثائق في التاريخ المغربي (الجزائر-تونس-ليبيا)**، منشورات وبحوث في العهد العثماني، ط2 (د.م.ن)، 1985، ص74.

[4]- ناصر الدين سعدوني، **دراسات في الملكية العقارية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص96.

سماع الباب العالي وتحكمه[1] فقد كانت بعنوان "جمهورية جزائرية" ويقول المؤرخ الالماني " سميونوف" أن دايات الجزائر لم يكونوا ملوكا وارثين بل كانوا رؤساء جمهورية عسكرية، لم يبقى لها قبل اخر عهدها الا مجرد علاقة اسمية بإسطنبول، فنجد ان دايات الجزائر يرفضون عديد المرات التدخلات ووساطة الباب العالي، ويعودون بأيدي فارغة لأنهم كانوا ذو طابع عناد واسرار وضغط[2] .

[1]-صالح فركوس، المرجع السابق، ص108.

[2]-مولود قاسم نايت قاسم، المرجع السابق، ص81.

- نستنتج أن العلاقات الجزائرية العثمانية علاقات ذات تبادل وتنافر في نفس الوقت، وعلى الرغم من ان الدولة العثمانية كانت تعتبر الجزائر تابعة لها، إلا أن الحقيقة كانت دائما مستقلة وذلك نجده في إبرامها المعاهدات، دون اللجوء للباب العالي حيث أثر ذلك سلبا على العلاقات فيما بينهم.

الفصل الثالث
أسس العلاقات الجزائرية
الخارجية بالدول الأوروبية

1- العلاقات الجزائرية الفرنسية

1-1- نشأة العلاقات الجزائرية الفرنسية

1-2- طبيعة العلاقات الجزائرية الفرنسية

2- العلاقات الجزائرية الانجليزية

2-1- نشأة العلاقات الجزائرية الانجليزية

2-2- طبيعة العلاقات الجزائرية الانجليزية

3- العلاقات الجزائرية الاسبانية

3-1- نشأة العلاقات الجزائرية الإسبانية

3-2- طبيعة العلاقات الجزائرية الاسبانية

4- العلاقات الجزائرية الامريكية

4-1- جذور العلاقات الجزائرية الامريكية

4-2- طبيعة العلاقات الجزائرية الامريكية

4-3- العلاقات مع بقية الدول

شكلت العلاقات الجزائرية بالدول الأوروبية العنصر الأساسي والفعال للدولة الجزائرية منذ 1518-1830حيث اعتمدت الجزائر على أدوات هامة ومؤسسات هادفة لتحقيق مشـــروعها الرامي إلى وقف العدوان الخارجي .. مبدا الاحترام المتبادل.

فاعتمدت الجزائر على مجموعة من الاسس في شكل استراتيجيات منذ عهد خير الدين وكان اول هذه الاسس هو ربط مصير الجزائر بالدولة العثمانية منذ المنتصف الثاني من القـــرن 16م إلى غاية النصف الثاني من القرن 17م، و بدأت تظهر للجزائر شخصية دولية انطلاقـــا مـــن مبـــدا الاستقلالية في القرار وعدم الالتزام باي تعاقد او اتفاقيات تعقدها الخلافة العثمانية مـــع الافـــراد الاوروبية ما لم ترتبط معها بصفة مباشرة لتؤمن مصالحها وهذا ما جعل الجزائر ترسل سفراءها الى الدولة الاوروبية[1].

وقد تبنت الجزائر عدة اليات لوضع اسس جديدة، من خلال مبدا انه من الســـهل ابـــرام اتفاقيات الصلح والتقارب لكنه من الصعب المحافظة عليها وركزت الجزائر في معاهداتها خاصة مع فرنسا على الية تفتيش السفن بغض النظر على كونها صديقة او العكس وهو ما نص عليه القانون الدولي البحري [2].

وذلك قصد التحقيق من هويتها وحماية مصالحها وتحقيق الحرية الخاصة بـــالقرار السياســـي للدولة في ظل وجود قوة كالبحرية تكون قادرة من خلالها على أن تفرض الاحترام على الجميع.

اكتسبت الجزائر أهمية كبيرة ومكانة سياسية جد مؤثرة في الحوض الغربي للمتوسط خاصـــة بعد استعمال الدولة العثمانية الأراضي الجزائرية كمنطقة للسيطرة على المتوسط من جهة والقضاء

[1]- علي تابليت، **العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776-1830)**، أطروحة دكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر (غير منشورة)، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2006-2007 ص 82.

[2]- جمال قنان، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث**، المرجع السابق، ص422.

على القوة البحرية المسيحية واتخاذها الية للجهاد البحري الذي اعتنقه العثمانيون في الشرق والغرب[1].

وفي القرن 17م، ظلت الدول الاوروبية ترى ان التقرب من الدولة العثمانية من أجل أن تحظى بالاحترام والتقدير من طرف الجزائر وبحارها لكن استقلالها عن الدولة العثمانية جعل الدول الاوروبية تعيد حسابها وتسعى إلى بناء عواصم التقارب مع الجزائر كدولة مستقلة بذاتها، وبعيدا عن قرارات وسياسات الباب العالي بالرغم من تبعية الجزائر اداريا للدولة العثمانية والالتزام بتوجهاتها واستراتيجياتها من دول أوروبا لكن دون المساس بالسيادة العامة للجزائر والتأثير على علاقاتها بجيرانها، إلا أن فرنسا بقيت تراهن على علاقاتها الحميمية مع الدولة العثمانية وذلك بغية تحقيق هدفها المتمثل في التقرب من الجزائر، فلا يمكن دراسة العلاقات الجزائرية الفرنسية دون الرجوع الى طبيعة العلاقات العثمانية الفرنسية وتأثيرها على العلاقات الجزائرية الفرنسية [2].

1- العلاقات الجزائرية الفرنسية:

1-1- نشأة العلاقات الجزائرية الفرنسية:

لقد بدأت العلاقات مع فرنسا طيبة ومنذ عهود طويلة لكن سرعان ما اخذت تتقلب، بين عشية وضحاها ما ان بدأت فرنسا تمد يدها لطلب العون والمساعدة من الجزائر لتحقيق مصالحها، وهي ممسكة بخنجر مسموم هكذا كان الامر معها منذ القرن 12م حتى سنة 1830م

بدأت العلاقات الجزائرية الفرنسية طيبة ذات قيمة استراتيجية مثلما هو الامر بالنسبة لعلاقتها الأولى مع بريطانيا، ولكنها كانت على كل حال علاقات تجارية خصبة يتبادلون بها المنافع.

[1]- جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر** (د.م.ن)، الجزائر، 1994، ص - ص33-26.

[2]- ابو القاسم سعد الله، **شعوب وقوميات**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 140.

كان المؤرخ الفرنسي دوفوا devoulx يقول في نشأة العلاقات بين الجزائر وفرنسا[1]:

" لقد كانت لمرسيليا منذ القرن 13م علاقات تجارية بالسواحل المغاربية، حيث عقد حكام مرسيليا بداية القرن 14م معاهدة تجارة وملاحة، ويقول المؤرخ الامريكي سبنسر أن هذه المعاهدة عقدت في القرن 12م وليس في القرن 14م.

ويضيف دوفوا : كان المرسيليون يأتون إلى بجاية بمعادن واقمشة والآلات جديدة، ويأخذون منها خيولا وأصوافا وزيوتا وشموعا وجلودا هذه الاخيرة كانوا يعيدون بيعها بأثمان غالية في اسبانيا وايطاليا.

ثم اخذت العلاقات الجزائرية الفرنسية منحى جديد اذ تطورت كثيرا وزادت وثوقا من طرف فرنسا التي كانت حريصة على كسب ود الجزائر وذلك ابتداء من سنة 1534م حيث حل مبعوث خير الدين تسمى بفرنسا بدعوة من ملكها فرانسوا الأول وعقدت بينهما ومبعوث السلطان العثماني سليمان القانوني[2] (المعاهدة الثلاثية) أو معاهدة شايتلروا باسم المدينة التي تم اللقاء وعقد المعاهدة فيها وعلى اثرها توجه السفير الفرنسي إلى الجزائر جان دي لافوري ثم إلى اسطنبول، واصبح الحلف الثلاثي رسميا سنة 1536م

ثم عين قنصل فرنسي آخر هذه المرة في الجزائر سنة 1538م كان ممثلا لجميع الأوروبيين والثاني انجليزي يوهان1650م والثالث الهولندي اندريسن فإن ديربورغ 1668م أما الرابع السويدي الذي لم يصل إلا سنة 1730م.

وبالتوازي مع بدأ العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر وفرنسا أخذت التجارة الفرنسية مع الجزائر طابعا قادرا إذا انشات فرنسا انطلاقا من معاهدة 1534م مركزا تجاريا في مدينة القالة

[1]- مولود قاسم نايت، المرجع السابق، ص –ص 6-7.

[2]- اسماعيل احمد ياغي، **الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث**، مكتبة العبيكان، (د. م. ن)، 1998، ص69

لتصدير الحبوب وخاصة القمح وصيد المرجان وتصدر الى فرنسا ايضا سنة 1561م وهكذا نشأت العلاقات الجزائرية الفرنسية[1].

1-2- طبيعة العلاقات الجزائرية الفرنسية:

يمكن القول ان العلاقات السياسية بين الدولة العثمانية وفرنسا اطارا عاما لبداية العلاقات الجزائرية الفرنسية.

حيث مثل عهد سليمان القانوني رأس الهرم بالنسبة لقوة الدولة العثمانية ومكانتها بين دول العالم وخاصة بين دول أوروبا، إذ اعتبر المؤرخون السلطان الذي أوصل الدولة العثمانية إلى أوجها وهذا ما دفع فرنسا إلى إتباع سياسة الليونة مع الدولة العثمانية[2].

أما عن العلاقات العثمانية الفرنسية فقد شهدت أواخر القرن 16م وبداية القرن 17م إحداث وتطورات هامة كان لها الدور في تفسير المعاهدات وحتى الامتيازات الممنوحة للرعايا الفرنسيين.

وقد ضلت هذه العلاقات تحافظ على سيرورتها وتعدت مطلع القرن 17م وتحديدا 1604م وقد ظهر ذلك من خلال العمليات العسكرية بين الطرفين فلم تكن الجزائر وحدها هي التي تقوم نشن الغارات على السفن والمراكز الفرنسية، بل أن الفرنسيين قاموا بأعمال تضاهي التي تعرضوا لها من قبل الجزائريين، ورغم ذلك فان هذه الفترة شهدت تحركات دبلوماسية لغرض إحلال السلم بين البلدين.

انتهت حالة الحرب بين الجزائر وفرنسا بإبرام اتفاق 17 ماي 1666م وهو الاتفاق الذي قرر عليه ملك فرنسا في 7 سبتمبر من نفس السنة، ويتضمن هذا الاتفاق إلى جانب تنصيصه على الترتيبات المختلفة التي تتضمنها المعاهدات وبعض التجديدات فيما يتعلق بمسالة تفتيش المراكب

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص، ص 9، 10.

[2]- محمد علي الصلابي، **الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط**، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د.ت)، ص232

الفرنسية في البحر وهو الموضوع الذي كان مصدر الخلاف المستمر بين الطرفين، وقد عمد هـذا الاتفاق الأخير محاولة منه لتجنب المشاكل إلى اقرار مبدا التفتيش مرة اخرى مقابل تزويد البحارة الجزائريين بالوثائق المستخرجة من القنصلية الفرنسية بالجزائر تثبت كونهم جزائريون وليسوا من تونس أو طرابلس[1].

وفي ظل توتر العلاقات بين الطرفين حاول لويس الرابع عشر التدخل من خلال ارسال سفير في شهر سبتمبر 1658م، ونجح في تحسين الوضع ومن هنا اصبحت مهمة الحفاظ على المصالح الفرنسية في الدولة العثمانية.

وفيما بعد شهدت العلاقات احداثا هامة حتى سنة 1687م ما عدا معارضة لويس 14 المعادي للحصار العثماني لفيينا 1683م ومنذ ذلك الحين لم يحصل سفراء الدولة العثمانية على امتيازات.

وما دل على توتر العلاقات بين الطرفين الحادثة التي وقعت في 14اوت 1669م للمبعوث العثماني الذي لم يستقبل بحرارة.

وفي شهر فبراير من سنة 1670 م اضيفت العديد من البنود الى هذه المعاهدة واضيفت على وجه الخصوص الصيغة التي تستعمل في تحرير الجوازات للسفن الفرنسية والجهة التي تصدرها.

و لم يدم التحالف الفرنسي الجزائري طويلا، حيث بدأت العلاقات منذ سنة 1672م كون ان الجزائر كانت في حرب مع هولندا وانجلترا وهو الهدف الذي سعت إليه فرنسا بكل الحاح ومثابرة وفي 17 اوت 1673م حققت فرنسا مكاسب تجارية هامة كتخفيض الرسوم الجمركية...الخ.

[1]- محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص، 66

لقد تخلى حكم الدايات1671-1830م عن اي ليونة اتجاه الفرنسيين وصل الامر بالـــدي الحاج محمد بإرسال رسالة بتاريخ 23سبتمبر 1674م الى الفرنسيين تتضمن الاسس الت تريـــد الجزائر لعقد اي معاهدة سلم مع فرنسا[1]، وفي 25 افريل 1684م تمكن دوترفيل من ابرام معاهدة صلح بعد مفاوضات دامت ايام وتضم هذه المعاهدة 29 بندا ونصت ان يكـــون الســـلم لمـــدة 100سنة نقل جمال قنان أهم بنودها في كتابه" نصوص ووثائق"[2].

لم تستمر معاهدة السلم إلا ثلاث سنوات حتى قامت فرنسا بإرسال حملة يتراسها ديشري[3] في 1688م لكنها فشلت ونتيجة ما آلت إليه الأحداث بعد هذه الحملة وبعد خسارة الطرفين في البحر المتوسط وانتهت هذه الحملة بإمضاء معاهدة 1689 لكن التسويات لم تأخذ صورة نهائية الا بعد سنة 1694م[4]، يمكن القول ان العلاقات ما بين 1700-1756م لـــو تـــولي الدولـــة العثمانية اهتماما لما يجري في أوروبا الا في بداية القرن 18م حيث بدأت الاتصالات العثمانية مع اوروبا اخذت تسلك منحى متصاعد في منتصف القرن 17م، نبه العثمانيون الى بـــروز القـــوى الاوروبية وانحسار قوتهم والواقع ان الهزائم العسكرية العثمانية خلال هذه الفترة جعلت الطبقـــة الحاكمة تميل الى التفكير في الاستفادة من التقدم الأوروبي عن طريق الاصلاح، لذلك ظهر تحول في طبيعة العلاقات الفرنسية خلال القرن 18م .

ان علاقة الجزائر مع فرنسا فقد كانت تميل الى السلم تارة وتارة اخرى الى القطيعة، حيث تميزت الفترة الممتدة بين 1766م الى غاية سنة 1790 م بالهدوء ولاســـتقرار وحســـن النوايـــا المتبادلة، حيث عمل الطرفان على تنفيذ التزامهما ازاء بعضهما البعض بكل ثقة واخلاص، [5]وقام

---

[1]- عائشة غطاس، **العلاقات الجزائرية الفرنسية في القرن 17م**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجزائر، 1986، ص69

[2]- جمال قنان، المرجع السابق، ص 97

[3]- ديشري: استوفى القصف نحو 28 يوما وبلغ عدد القنابل 10420 قنبلة اصابت المنشآت والمباني (انظر عائشة غطاس، المرجع السابق، ص71)

[4]- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص72

[5]- جمال قنان، **معاهدات الجزائر مع فرنسا**، المرجع السابق، ص-ص 173-175.

كذلك في أواخر شهر مارس 1790م بتمديد معاهدة سلم مئة سنة أخرى[1]، إضافة إلى اعتراف الجزائر بالثورة الفرنسية ووقفت معها في محنتها الاقتصادية عام 1789م وإمدادها بالأموال والحبوب.

لكن هذه العلاقات الطيبة بين الجزائر وفرنسا لم تستمر على ما هي عليه فسرعان ما تعكرت العلاقات بعد قيادة نابليون بونابارت للحملة الفرنسية العسكرية على مصر 1798م وفي سنة 1800م عادت العلاقات الفرنسية الجزائرية الى السلم بعدما تم التوقيع على هدنة غير محدودة الاجل وتحولت الى معاهدات سلم وصلح سنة1801م، وقد شهدت العلاقات بين الطرفين خلال الفترة الممتدة بين 1798م -1815م حالة توتر شديد خصوصا بعد عودة اسرة ال بربون الى الحكم بعد سقوط نابليون بونابارت حيث عاد الهدوء نوعا ما الى وقوع حادثة المروحة بين الداي حسين والقنصل دوفال في 29افريل 1827م والتي قامت فرنسا على اثرها بالحصار البحري قبل ان تعلن الغزو بشكل رسمي سنة 1830م[2].

وهنا يمكننا الاشارة إلى اسباب تدهور العلاقات الجزائرية الفرنسية فرغم تحالف دول اوروبا وسعيها على ارغام الجزائر وابقائها على الحياد في الصراع القائم في اوروبا، الا ان الجزائر اعلنت استعدادها لمساعدة فرنسا وذلك بتقديم عدد من التسهيلات المختلفة لشراء الحبوب والعلف والمواد التموينية الاخرى التي هي في اشد الحاجة اليها باعتبارها ان الجزائر كانت في وقت طويل المستودع الرئيسي لتموين العمالات الجنوبية ويمكن حصر الاسباب في ما يلي :

- تضاهي فرنسا عن تسديد ديون رعايا الجزائر[3]

---

[1]- جمال قنان، المرجع السابق، ص-ص 193-196

[2]- عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 468

[3]- محمد زريق، **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال معاهدة التافنة 1837 تحليل وثيقة دبلوماسية**، الشاطبية للنشر والتوزيع ط1، (د. م.ن) 2012، ص 44

– قيام فرنسا بإرسال حملة إلى مصر واحتلال القاهرة 1798م وبالتالي إعلان الداي الحرب ضد فرنسا في 21ديسمبر 1798م.

بعد عودة العلاقات الى طبيعتها بين الدولتين على اثر توقيع معاهدة السلم في ديسمبر 1801م ومعارضة بريطانيا لذلك ومحاولتها لجر الجزائر للدخول في حرب ضد فرنسا، فقد كان بإمكان الجزائر استغلال الظروف المتاحة خاصة بعد هزيمة القوات البحرية الفرنسية في معركة الطرف الغر وابادتها في اكتوبر 1805م على يد الانجليز، ان هذه العلاقات سرعان ما ساءت لتتحول من علاقة صداقة الى علاقة استفزازية عدوانية نتيجة السباب التالية :

-دور القنصل الفرنسي ديبوا تانفيل في توتر العلاقات بين البلدين

– سعي نابليون الى غزو المغرب الاسلامي بعد هزيمته في مصر 1901م

– تحول امتياز استغلال الباستيون الى بريطانيا منذ جانفي 1807م بعد تراكم المخالفات المستحقة على الفرنسيين [1].

2- العلاقات الجزائرية الانجليزية

2-1- نشاة العلاقات الجزائرية الانجليزية

لم تتضح العلاقات السياسية الانجليزية والتجارة القائمة بين الانجليز وشرق البحر الابيض المتوسط، لأنها كانت محصورة في أيدي المدن الايطالية (البندقية وجنوة) التي كانت همزة وصل بين الشرق والغرب في جميع المبادلات، ولما بسطت السلطة العثمانية نفوذها على بلاد الشام ومصر فإن صورة التركي في ذهن الانجليزي هي صورة خيالية، وقد كان الانجليز لا يعرفون شيئا عن فعاليات العثمانيين و لم يهتموا لما حدث في الشرق حتى انهم لم يدركوا سقوط القسطنطينية سنة 1453م ومنذ نهاية القرن 15م بدأ الأمر يتغير حيث شرع التجار الانجليز في مغامراتهم نحو البحر الابيض المتوسط والاحتكاك بالجزائر[2].

[1]– محمد زريق، **مرجع سابق**، ص 45.

[2]– ارزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني**، ط2، دار الكتاب العربي، الجزائر ، 2009، ص154

2-2- طبيعة العلاقات الجزائرية الانجليزية

بدأت علاقات الجزائر مع انجلترا او بريطانيا سليمة تجارية ايجابية قوامها الود والتعاون الا ان تحليلها لهذه الغارات من انجلترا وفي الغالب كان يسودها الوئام طوال قرون لدرجة أن ملك من ملوكها عرض على احدى ايالات الجزائر التحالف ضد الدول الأوروبية الاخرى والولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب الايمان القوي بالقضية والشجاعة الفائقة في التعبير عنها وروح التضحية والاستشهاد في الدفاع عنها وازدهار الاقتصاد خاصة الزراعة والتجارة كانت هناك نقطة نقص في النظام الجزائري وفي غيره من العالم الاسلامي عامة، ويتمثل ذلك في التخلف الصناعي منذ بداية العصر الحديث ومنه في مجال صناعة الاسلحة والعتاد البحري وهكذا بدأت العلاقات مع انجلترا.

لقد كانت انجلترا تهدف دائما الى تعكير العلاقات الجزائرية الفرنسية وافسادها عن طريق قناصلها المتواجدين في الجزائر[1] بسبب منافستها حول الحصول على الامتيازات داخل الجزائر.

في بداية 1662م واصل اسطول منتاغوا مطاردة السفن البربرية وانظمت اليها عمارة جنوية بقيادة ستربون وفي سواحل تونس وصل الاميرال الانجليزي خبر مفاده ان الجزائر مرت بفعل عاصفة هادئة وان الكثير من سفن القرصنة غرقت قرب المول فقرر اغتنام الفرصة النادرة لتحطيم الجزائريين.

لقد كانت بريطانيا تسعى دائما للسيطرة على الممتلكات الفرنسية في افريقيا لذلك فرضت عليها حصار بمساعدة بعض الدول الأوروبية.

وهو ما سمي بالحصار القاري الثالث 1792-1793م وامتنعت على اثره بعض الدول التعامل مع فرنسا الا انه فشل بعد تدخل الو.م.أ وتزويد فرنسا بحاجياتها الاقتصادية[2] وهو الامر

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص181

[2]- ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص 279

الذي دفع بريطانيا الى تغيير استراتيجيتها في مواجهة فرنسا وذلك بالاستعانة بالجزائر، وقامت بحل الصراع القائم بين الجزائر والبرتغال، ولاكن سرعان ما عادت الحرب بين الطرفين بعد نقض الهدنة المبرمة بينهما اعلن البلاط البرتغالي إلى استعداده لغلق مضيق جبل طارق في وجه السفن الجزائرية ومنعه من التغلغل في المحيط الاطلسي، وقد ساعدت هذه الاجراءات في عودة السفن الامريكية الى تمويل فرنسا مرة اخرى بعد زوال الخطر الجزائري [1].

استغلت بريطانيا تعكر العلاقات الجزائرية الفرنسية احسن استغلال حيث وطدوا علاقاتهم مع حكام الجزائر ومن مظاهر التقارب الجزائري الانجليزي تلك الرسالة الذي بعث بها ولي عهد انجلترا إلى الداي حاج علي مؤكدا له على استمرار الصداقة بين البلدين فان انجلترا سوف تحمي عاصمة الجزائر من اي عدوان خارجي[2]، غير انهم لم يستطيعوا الحفاظ على صداقتهم فبمجرد ان وضعت الحروب الاوروبية أوزارها عام 1815م حيث التفتت انجلترا الى الاسطول الجزائري الذي استفاد من تلك الحروب حيث عرف انتعاشا كبيرا فحاولت انجلترا القضاء عليه حتى لا يعرقل نشاطها داخل البحر البيض المتوسط، وعزمت استغلال قرارات مؤتمر فيينا 1815م في القيام بحملة عسكرية بحرية على الجزائر [3]بحجة محاربة القرصنة وتجارة الرقيق وبناء على ذلك انطلقت الحملة الانجليزية بقيادة اللورد اكسماوث من ميناء بلايموت يوم 28 جويلية 1816[4]م، وعندما وصل انظم اليه الاسطول الهولندي بقيادة فان كايبلس انتصر فيه الانجليز على الجزائريين الذين لم يستطيعوا صد التحالف الانجليزي الهولندي وقبل الداي في الاخير بشروط الاستسلام وتم توقيع الصلح بين الطرفين [5] وهكذا كانت العلاقات الانجليزية الجزائرية.

---

[1]- ارزقي شويتام، ص 288.

[2]- شارل ويليام، المصدر السابق، ص 140

[3]- قدورة، **تاريخ العرب الحيث**، دار النهضة للطباعة، بيروت، (د .ت)، ص193

[4]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 121

[5]ويليام شارل، المصدر السابق، ص 150

3- العلاقات الجزائرية الاسبانية:

3-1- نشأة العلاقات الجزائرية الإسبانية:

ان العلاقات بين الجزائر وإسبانيا تعود إلى فترة العصور الوسطى خاصة التجارية منها، وذلك من خلال ابرام معاهدات السلم والتجارة والتعاون.

لقد ظلت العلاقات السياسية بين الجزائر واسبانيا في حالة توتر وصراع متواصل منذ مطلع القرن 16م على أثر الحملات الصليبية التي شنتها على الاسبان على السواحل الجزائرية، واستطاعت تحريرها إلا أن الاسبان احتفظوا بوهران والمرسى الكبير، وشكل بقاءها جوهر الصراع القائم بين البلدين، ولم تكن الجزائر في محاولاتها المتكررة لاسترجاعها وتكللت هذه الجهود مع مطلع القرن 18م وذلك باسترجاع وهران لكنها لم تلبث طويلا حتى عادت تحت النفوذ الاسباني 1732م مما ابقى حالة التوتر القائمة بين البلدين واجبرت اسبانيا على اعادة النظر في سياستها اتجاه الجزائر مقتنعة بضرورة اتباع طرق واساليب وايجاد بدائل تقوم على الطرق السياسية التي من شانها انهاء حالة التوتر القائم وفتح صفحة جديدة من تاريخ العلاقات الجزائرية الاسبانية [1]

3-2- طبيعة العلاقات الجزائرية الاسبانية

لقد بقيت اسبانيا في عداء دائم وحروب مع الجزائر، ذلك بسبب سيطرة الاسبان على مدينة وهران كما اقاموا كما قاموا بثلاث حملات عسكرية بحرية على مدينة الجزائر بغية احتلالها وهذه الحملات هي:

- الحملة الأولى : كانت تحت قيادة الجنرال اوريلي حيث قام بالهجوم على مدينة الجزائر 31جويلية 1775م واستمرت الحملة 11 يوما، وانتهت في الأخير بفشل ذريع وتعرضت القوات

[1]- محمد بن موقفي، **العلاقات السياسية والتجارية بين الجزائر واسبانيا(1786-1830)**، مذكرة ماجستير(غير منشورة)، جامعة غرداية، 2010،ص 55

الاسبانية لهزيمة نكراء وساحقة على يد الجزائريين[1] أجبرت إسبانيا على الرضوخ، خاصة بعد إدراكها استحالة هزيمة الجزائر لذلك سعت لدى الدولة العثمانية لإقناع الداي عثمان بقبول التفاوض، وذلك لإبرام الصلح، ولكن الداي رفض جملتا وتفصيلا رغم الحاح الاسبان ومن ورائهم الدولة العثمانية، و لم تجد اسبانيا سوى العودة الى القوة العسكرية فقامت بشن حملة عسكرية ثانية على مدينة الجزائر سنة 1783م تحت قيادة دو انطونيو الذي وصل بقواته إلى ميناء الجزائر مساءا 31 جويلية 1783م وشرع في قصف المدينة بالدافع لمدة 10 ايام، ومع صمود قوات الداي واهالي مدينة الجزائر الذين واجهوا الاسبان بكل شراسة حتى نجحوا في هزيمتهم وابعادهم للمرة الثانية [2]، بالرغم من ذلك عاد الاسبان الكرة مرة اخرى وتقدم دو انطونيو بقواته للمرة الثانية الى مدينة الجزائر وجرت حرب طاحنة استمرت من 11جويلية الى غاية 21جويلية 1784م ولاكن الاسبان رجعوا دون تحقيق هدفهم المتمثل في احتلال الجزائر[3].

وكانت هذه اخر مرة تحاول فيها الاسبان احتلال الجزائر وقررت التوقف وبشكل نهائي عن استعمال القوة العسكرية واختارت الاسلوب الدبلوماسي في تعاملها مع الجزائر[4]، حيث عقدت معاهدة صلح بين الجزائر واسبانيا في أوت 1785م وقد ساهمت هذه الاتفاقية في عودة الهدوء والاستقرار في حوض المتوسط.

بعد ذلك سعت الاسبان الى تحرير وهران نهائيا من الاسبان فقامت بتجهيز حملة عسكرية ضخمة، وتمكنوا بعد معارك طاحنة من هزيمة الاسبان وجلائهم من وهران خاصة بعدما تحطمت تحصيناتهم الضخمة بسبب الزلزال الذي ضرب وهران 1790م وتم التخلص من الاسبان[5].

---

[1]-يحي بوعزيز، **المراسلات الجزائرية الاسبانية في ارشيف التاريخ الوطني لمدريد(1784-1780)**، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1993، ص22

[2]- احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص513-514.

[3]- صالح عباد، المرجع السابق، ص170-171 .

[4]- نفسه، ص 172.

[5]-جمال قنان، المرجع السابق، ص52.

وعلى الرغم من وجود مسائل خلافية عديدة إلا أنها لم ترق الى مستوى تعكير صفو العلاقات بين الطرفين لأن قادة البلدين ساهموا بفضل سيادتهم في تجاوز العديد من الصعوبات واكثر من ذلك فانهم كانوا يتبادلون الهدايا المختلفة في العديد من المناسبات.

ويمكن القول انه توجد العديد من القضايا والعوامل المحركة لديناميكية العلاقة بين الجزائر وإسبانيا وباقي دول اوروبا المسيحية، حيث كانت محل مراسلات بين قادة البلدين وكانت سببا في توتر العلاقة في العديد من المرات ومن بين هاته القضايا (قضايا النشاط البحري، نشاط القرصنة، قضايا جوازات السفر، قضايا الديون، السر، التمثيل الدبلوماسي....الخ)[1].

4- العلاقات الجزائرية الامريكية

4-1- جذور العلاقات الجزائرية الامريكية

تعود جذور العلاقات بين البلدين إلى القرن 18م، فبعد استقلال الولايات المتحدة الأمريكية اعترفت بها الدولة العثمانية، حيث كانت بلدان المغرب العربي تتلقى جزية سلامة سفنها في البحر الابيض المتوسط بصفة عامة وعلى شواطئها بصفة خاصة، ذلك ابتداءا من 1795-1815بالرغم من انها كانت تتأخر في بعض الأحيان.

فمنذ الاتصال الاول 1800م من طرف الضابط الامريكي ويليام بينبريدج الذي كامن على ظهر السفينة الامريكية العسكرية في ميناء الجزائر امر الداي قائد السفينة بحمل بعثة جزائرية مهمة الى الباب العالي في تاريخ 17 اكتوبر وصلت في 17 سبتمبر 1800م حيث امر الداي قائد السفينة برفع العلم الجزائري ووضعة مكان العلم الامريكي، اتجهوا جميعا الى مقدمة السفينة وانزلوا العلم الامريكي ورفعوا بدله علم الجزائر وهذا السبب أنزل دموع الضابط الامريكي وتمنى انه لو تكن لأمريكا 10 أو 12 سفينة فقط في البحر البيض المتوسط[2].

[1]- جمال قنان، المرجع السابق، ص 53

[2]- علي تابليت، المرجع السابق ، ص 190

حاول القنصل اوبراين والضابط رفض تعليق العلم الجزائري في مقدمة السفينة اعتبارا ان السفينة تابعة للدولة، كما ان للجزائر اعداء في البحر الأبيض المتوسط وبالتالي فان العلم يعرض السفينة إلى اعدا من الفرنسيين والانجليز .

ارست السفينة في القسطنطينية في نوفمبر 1800م وفي الصباح صعد الضباط الاتراك على ظهر السفينة وسالوا عن جنسيتها فاخبرهم ضابطها بانها امريكية فرد عليه انهم لم يسمعوا بهذا الاسم من قبل، ومن المعلوم ان قائد السفينة حمل معه رسائل من القناصل الاوروبيين المعتمدين في الجزائر، وباعتبار الجزائر كانت امتداد للخلافة العثمانية انذاك، حاول الممثلون الاتصال مع الباب العالي لاكن وزير خارجية فرنسا نصحهم بالاتصال بالجزائر بدل الباب العالي وهكذا كانت بدايات العلاقات الجزائرية الأمريكية[1].

في نهاية القرن 18م صارت الولايات المتحدة الامريكية حضور في البحر الابيض المتوسط و لم يكن حضورها تجاريا ضخما، وإنما امتزج بأهداف سياسية حيث فكر الأمريكان في اقامة حلف يتكون من الولايات المتحدة الامريكية والدول الأوروبية الغربية ضد الدول المغربية [2].

لكن هذا الحلف فشل خصوصا مع اشتداد خلافات الدول الأوروبية، وتضارب مصالحها فصارت مضطرة إلى الاهتمام بعقد اتفاقية مع الجزائر للأسباب التالية:

- تجنب هجمات الاسطول الجزائري للبواخر الامريكية.
- كان هدف امريكا من اقامة علاقات مع الجزائر هو التوصل الى تحرير أسرها.
- حاولت امريكا استخدام صداقتها مع الجزائر جسرا للوصول الى ربط علاقاتها مع دول المغرب[3].

[1]- علي تابليت، المرجع السابق، ص110.

[2]- اسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 28.

[3]- علي تابليت، المرجع السابق، ص111.

4-2- طبيعة العلاقات الجزائرية الامريكية

وفي الوقت الذي لم يكن لدى الولايات المتحدة الامريكية من المال الا القليل وتجربة دبلوماسية ضئيلة ليست هي الحقيقة كلها فيما يخص الاسطول التجاري وبمجرد استقلالها يوم 4 يوليو 1776سارعت الى الاهتمام بتكوين اسطول تجاري يربطها بالعالم.

وفي ذلك الوقت كانت البحار والمحيطات مستنقعات للقرصان من جميع الدول البحرية في العالم وكان قانون الناب هو الساري والغلبة للقوة والضعيف يظم الى حضائر العبيد والاحياء، ومن هناك فالجزائر وبلدان المغرب الاخرى التي عانت من السطو في البحر على شطوطها من اسباني وايطالي وفرسان مالطا خاصة منذ اواخر القرون الوسطى وبدخول الاسبان سارعت الى انشاء اسطول قوي لتدافع على نفسها وترد الغارات على شطوطها [1]، ومن هنا اصطدم البحارة بأمريكا وكان هناك اسرى ومن هنا يجمع الكثيرين ان اعتراف الجزائر بالولايات المتحدة الامريكية بمجرد استقلالها فان كل المراجع تجمع ان الاتصالات المباشرة الاولى بين الجزائر وامريكا كانت مبكرة[2].

في صائفة 1785م اعلنت الجزائر الحرب على الو.م.أ اذ حيث ارسلت سفنها إلى المحيط الاطلسي لأسر السفن الأمريكية، وهذا ما اعلنه السفير الطرابلسي والذي عقد مهمة لامب في الجزائر، م يكن للجزائريين المعلومات الكافية عن الامريكيين سوى انهم تمردوا على بريطانيا التي كانت لها معاهدة صداقة مع الجزائر.

لم يقدم الجزائريون أي إشعار رسمي لدى الامريكيين غير انه وجد في 14 جويلية 1785م، أورد القائد الفرنسي في مدينة تولون ان الجزائريين يعتبرون انفسهم في حالة حرب مع الو.م.أ

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص215-216.

[2]- نفسه، ص217.

وكانت النتيجة اسر سفينتين أمريكيتين من بوستون وفيلادالفيا، وبالرغم من نقص الحماية البريطانية فان السفن الامريكية كانت امنة نسبيا في المياه الاطلسية الاسبانية والبرتغالية [1]

تأكد الامريكيون انه عند استقلالهم لن يتمتعوا اكثر بالحماية ضد البلدان المغربية التي منحتها لهم المعاهدات البريطانية مع الدول المغاربية، وكانوا يأملون في المعاهدات والاعتراف الدولي لحقوق الحياد سيضمن تجارتهم حيث كانت لهم الاولوية فيما يتعلق بهذا الامر فالمؤتمر القاري المؤتمر الذي أقر في مداولاته بتاريخ 18 جويلية 1786م مع التفاوض على معاهدات الفرنسيين من اجل حماية التجارة الأمريكية في المتوسط ومواجهة المغاربة، وفي 28 اوت 1778راسل المفوضون الامريكان بباريس وزير الشؤون الخارجية لحماية التجارة الامريكية بفرنسا احال فيرجين طلبهم إلى وزير البحرية الذي اجابهم من غير الممكن ان يقوم الفرنسيين بذلك مع الدول المغاربية وانه من الصعب اقناعها [2].

ومع نهاية الثمانيات وجه معظم الامريكيين اهتمامهم الى القضايا الداخلية التي تجاهلت الاسرى في الجزائر وصعوباتهم مع الدول المغربية وفي 1789 م بقي 15 امريكي سجين في الجزائر مع أمل فديتهم، و لم يتم في عهد الكونغرس الكونفدرالي مع البلدان المغربية سوى معاهدة مع المغرب، وجدت معاهدة سلم بين الطرفين وتم اطلاق سراح الاسرى نتيجة الموقف السلطان وضعف الكونغرس وصعوبات اخرى وعن حل مشكلة الاسرى الامريكيين في الجزائر1785-1793م التي لم يتم حلها الا في العهدة الرئاسية الثانية لواشنطن عندما دفعت الو م ا ثمنا مقابل تحريرهم [3]

وتذكر الو م ا الاهانة التي لحقت بها من طرف الجزائر عنما اجبرت سفينة جورج واشنطن وهي سفينة حربية وصلت الى الجزائر في سبمتبر 1800م وهي تحمل امول الجزية المتاخرة عن الا

[1]-علي تابليت، المرجع السابق، ص116

[2]- علي تابليت، المرجع السابق، 132

[3]- نفسه، ص 133،

و.م.أ للداي الذي طلب ان يستعملها لهدايا الباب العالي في القسطنطينية حيث رفض جورج واشنطن ثم وافق بعد الحاح من طرف القنصل الامريكي في الجزائر وقال انها من مصلحة التجارة الأمريكية

وفي أفريل 1801م امر جيفرسون بتكوين قوة بحرية تتجه للمتوسط للجزائر وطرابلس بعد التأكد من عدم قيام هاذين البلدين بحرب ضد السفن التجارية الامريكية في المتوسط، وفي حالة اعلان الحرب فسيحطم سفنهم حيث وجدهم.

وتعتبر فترة 1807 -1815م اعاد الجزائريون هجماتهم على التجارة الامريكية رغم احتلال طرابلس لها واعلان الحرب عليها كذاك الوضعية العامة للبلدان المغربية التي كانت ضد المصالح الأمريكية، ويرى المؤرخون الأمريكيون أن أغلب المشاكل التي واجهت أمريكا مع بلدان المغرب سببها جيفرسون الذي كان في السلطة في حين استطاعت حملة الكومودور إلى المتوسط عام 1815م بعد ان وجد الاسطول الجزائري غائب عن ميناء الجزائر وابرم هذا الاخير معاهدة جديدة مع الداي و لم تتضمن شروط الجزية واستمرت بدفعها بشكل غير رسمي، وفي نفس الوقت قررت لجنة دولية منبثقة من مؤتمر فيينا انه حان الوقت لإنهاء اذى الدول[1] المغاربية ونفذت بريطانيا هذا القرار وارسلت اسطولا بحريا بقيادة اللورد اكسماوث لإجبار داي الجزائر على قبول الشروط، بعدها اجبرت الو م ا على قيادة قوات بحرية الى المتوسط من فترة الى اخرى الى غاية 1830م.

4-3- العلاقات مع بقية الدول:

ان علاقة الجزائر مع بقية الدول الأوروبية تجلت معظمها في إبرام معاهدات واتفاقيات منها معاهدة مع السويد 1727م وهولندا 1662م اللتان وقعتا معاهدة صداقة وسلم مع الجزائر سنة

[1]- علي تابليت، المرجع السابق، ص 354

1729م [1]، كذلك مع الدنمارك 1746م بخصوص عملية القرصنة والتجارة [2]، ومع البندقية 1763م.

ويمكن القول أن الجزائر كانت لها عدة معاهدات سلم وصداقة مع هذه الدول التي تطرقنا لها وبشكل مختصر.

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 51

[2]- نفسه، ص52

خاتمة

خاتمة:

أردنا أن تكون خاتمتنا على شكل استنتاجات من خلال دراستنا لهذا الموضوع والتي أوصلتنا الى عدة نتائج مهمة هي كالتالي:

-تميز الجزائر كإيالة عثمانية بعدة مميزات خاصة في نوع نظام الحكم والذي تعاقب عليها حكم البيلربايات والباشوات والآغوات وصولا إلى آخر حكم هو الدايات(1671-1830).

-كيفية انتقال السلطة من الآغوات إلى الدايات وما ميزها.

-كان نظام الدايات نظاما سياسيا تميز بسيطرة رياس البحر وطريقة انتخابهم من طرف الموظفين الساميين.

- تميز الجهاز الاداري لهاته المرحلة عن سابقتها من المراحل في الحكم.

-التطرق كذلك للتنظيم الإداري في البايليكات المتمثل في أربعة مقاطعات على رأس كل بايليك باي ومجموعة من الموظفين وذلك لتسهيل عملية التحكم والسيطرة وذكر مميزات هذا النظام من احترام الزمني و التنظيم الهرمي.

-التطرق للعوامل المتحكمة في وضعية العلاقات الجزائرية الخارجية المهمة والمتمثلة في دور نشاط البحرية ومميزاتها وكذا دور اليهود الفعال والقوي وما فرضوه من نفوذ في عهد الدايات.

-التطرق الى العلاقات الاسلامية المغربية خاصة وبقية الدول الاسلامية عامة وما ميزها في فترة حكم الدايات.

-التطرق للعلاقات الاوربية والتي كانت متأرجحة الكفة بين السلم والحرب بسبب الطماع التي تكنها هاته.

خاتمة:

وفي الاخير نقول ان كل هذه النتائج التي استخلصناها من موضوعنا هذا ليس ســـوى أراء واستنتاجات قمنا بطرحها حسب منظورنا الخاص وهي في الحقيقة اراء تقبل الطعن والمناقشة وحتى التعديل ونرجو اننا استطعنا ولو بجزء بسيط تحقيق الاهداف المرجوة والاجابة على الاشـــكاليات المطروحة.

ملاحظة

الملحق رقم (01): يوضح المنظر الخارجي للسفينة الجزائرية (ماجورقة) التي غنمها في مرسى الجزائر عند الاحتلال واطلقوا عليها اسم "بويراش"

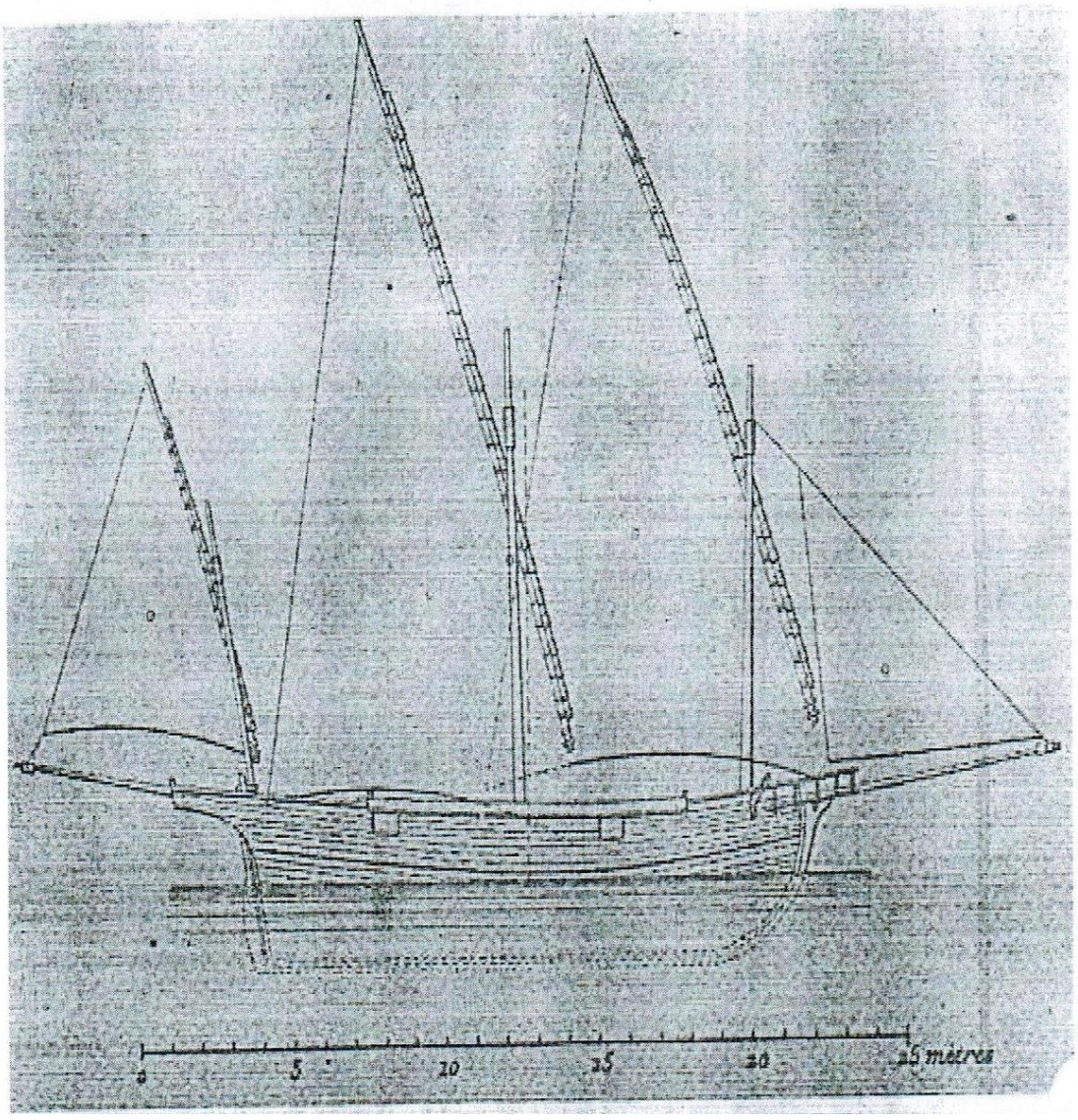

المصدر: أحمد توفيق لمدني، مرجع سابق، ص 36.

الملحق رقم (02): يوضح تفصيل صناعة السفينة الجزائرية (ماجورقة) ومنظرها الداخلي

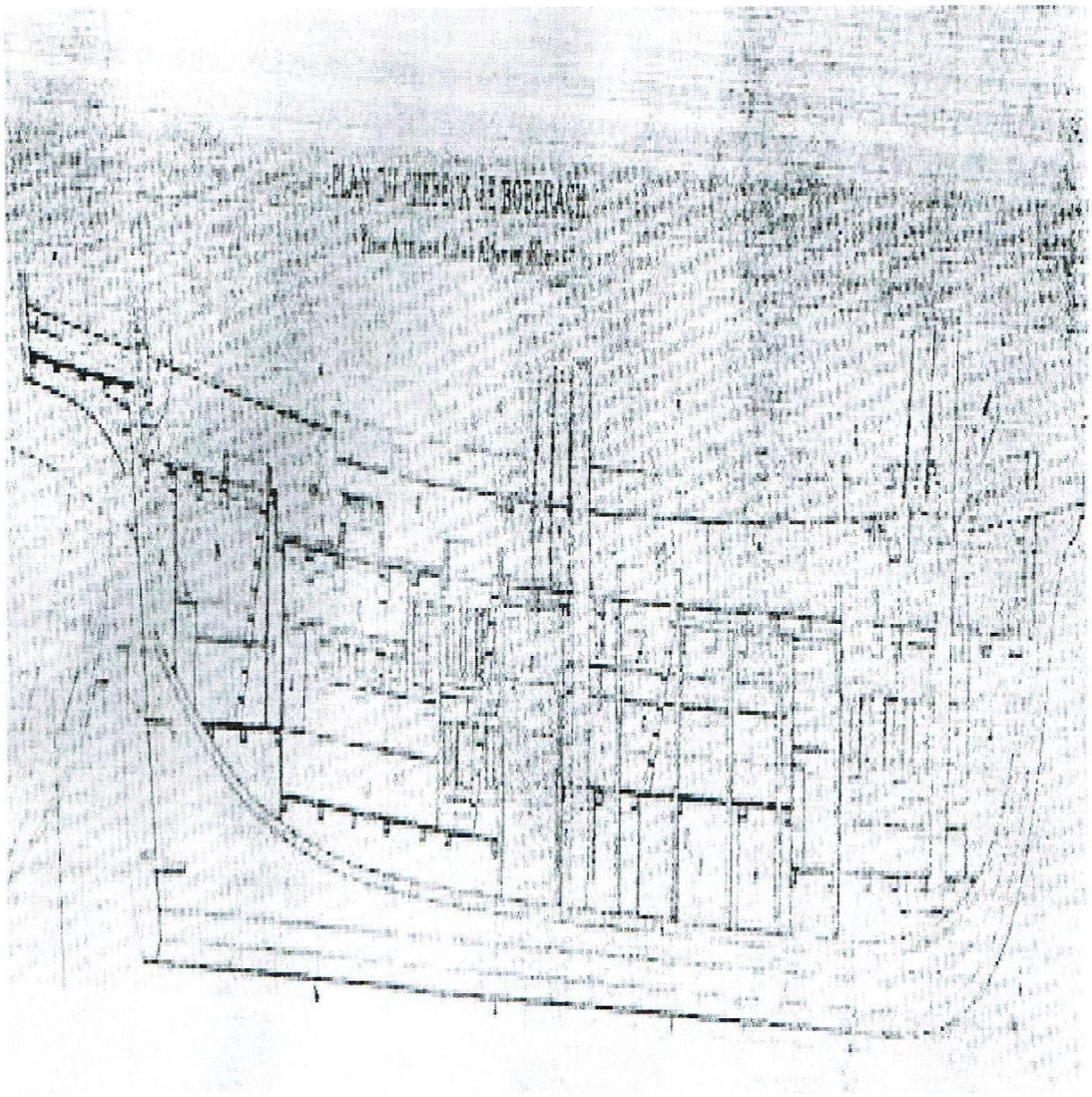

المصدر: أحمد توفيق لمدني، مرجع سابق، ص 34.

الملحق رقم (03): يوضح معركة حربية بين الجزائر وأمريكا

المصدر: ملود نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص 215.

الملحق رقم (04): يوضح معاهدة السلم المتوية الأولى مع فرنسا 1689م

البند 1

إن المعاهدات المبرمة بين أمبراطور فرنسا والسلاطين، والتي سيبرهمها مستقبلا، سفير فرنسا والمبعوث الخاص لدى الباب العالى من أجل السلم وراحة مماليكها، ستحترم وتراعى بدقة وإخلاص بدون الإخلال بها من أي من الطرفين.

البند 3

سيقر السلم في المستقبل بين امبراطور فرنسا والأماجد الباشا داي والديوان وميليشيا مدينة ومملكة الجزائر وبين رعاياهما ويستطيعون المتاجرة في كلا البلدين والإبحار بكل أمان بدون التعرض لهم لأي سبب وتحت أي عنوان كان.

البند 4

وللوصول إلى السلم المعني، فقد اتفق الطرفان على حرية شراء الأرقاء بدون تمييز بينهم، بالسعر الذي يتم الإتفاق عليه بين الباشا وقنصل امبراطور فرنسا باستثناء، طاقمي السفينتين محمد خوجة ومحمد الصغير الذين سيتم شراء الترك (عساكر الأوجاق) بسعر مائة وخمسين قرشا للشخص الواحد ومائة قرش للفرد بالنسبة للأهالي. وتعهد الباشا بإطلاق سراح نفس العدد من الارقاء الفرنسيين وبنفس السعر (مائة قرش).

البند 7

عندما تلتقي السفن المجهزة للحرب سواء كانت قد خرجت من ميناء مدينة الجزائر أو من أي ميناء من مواني ء المملكة، بسفن مبحرة تحت راية فرنسا ومزودة بجوازات مستخرجة من الأمبرالية وفقا للنموذج الذي سيلحق بآخر هذه المعاهدة سوف يترك لها الحرية لمتابعة رحلتها بدون أية عرقلة، ومساعدتها عند الحاجة مع الملاحظة أن لا يرسل إلى المراكب لزيارتها (تفتيشها) سوى شخصين وطاقم القارب الذي يحملها ولا يدخل احد غيرهما إلا بإذن صريح من قائد المركب. نفس الأجراء تتبعه السفن الفرنسية مع مراكب الخواص التابعين لمدينة ومملكة الجزائر، الذين سيزودون بشهادات يمنحها القنصل الفرنسي المقيم بمدينة الجزائر والذي سيلحق نموذجا لها في آخر هاته المعاهدة.

البند 8

تستقبل السفن الحربية والتجارية الجزائرية والفرنسية على السواء في مواني ء كلا البلدين. وتعطى لها كل أنواع المساعدة. كما يرخص لها التزود

المصدر: **A.N.P/Marine B7 528**

الملحق رقم (05): يوضح معاهدة بين الجزائر والسويد 1729

البند 1

تم الاتفاق، على أنه سيقر منذ اليوم، سلم وصداقة راسخين وأبديين بين الدولتين المتعاقدتين الأرفع الأقوى الملك فريدريك الأول ملك السويد...والأماجد السادة عبدي باشا، الأغا وحكام مدينة وجمهورية الجزائر، وكذلك بين أقاليمي ورعايا الدولتين. بحيث أن السكان وسفن الطرفين المتعاقدين لا يأذوا ولا يظلموا بعضهم البعض لا بالقول ولا بالعمل بل يجب أن يتعاملوا فما بينهم بكل مراعاة ونزاهة واحترام.

البند2

يسمح ويرخص لكل السفن والمراكب التابعة لجلالة ملك السويد أو لأحد من رعاياه التي تدخل ميناء مدينة الجزائر او إلى ميناء آخر من موانىء الجمهورية، بالتعامل والقيام ببيع وشراء السلع بدون أية عرقلة مع دفع رسم الدخول الذي هو خمسة في المائة من ثمن السلعة التي تم بيعها (2).

المصدر: **A.N.P/Marine B7 537**

الملحق رقم (06): يوضح معاهدة الجزائر مع الدنمارك 1746.

83 – معاهدة الجزائرمع الدانمارك 1746 (1)

البند 1

أقر وعقد صلح أبدي وصادق منذ الآن بين صاحب الجلالة ملك الدانمارك والنرفيج من جهة وبين ابراهيم باشا داي جمهورية الجزائر من جهة أخرى. كل سفن الدولتين الكبيرة منها والصغيرة لن تعمد بعد الآن الى إلحاق أضرار ضد بعضها البعض وإلى الأبد، لا بالقول ولا بالعمل، بل على العكس سيعامل بعضها البعض بكل ود ونزاهة.

المصدر: **A.N.P/A.E.B III 322**

الملحق رقم (07): يوضح معاهدة الجزائر مع البندقية

في سنة 1177، وفي اليوم السابع من هلال محرّم، تم عقد صلح بين صاحبة السمو جمهورية البندقية وبين علي باشا داي الجزائر... على الشروط التالية .

البند 1

تم التفاهم والاتفاق، في هذا اليوم السابع من هلال محرم 1177 مع صاحبة السمو جمهورية البندقية وكل الأراضي التي تحت سلطتها على عقد صلح راسخ وصادق الذي يشمل كل الأراضي والسفن التابعة لرعايا البندقية والذي بمقتضاه بأمر داي الجزائر علي باشا وآغا الجيش وكبراء الديوان، بأنه في حالة التقاء هاته السفن بالبحارة الجزائريين، فإنه لن يؤذي بعضهم البعض بل يجب أن يتبادلا المجاملة والصداقة. ولكن إذا منحت (البندقية) في المستقبل رخص أو جوازات لأمم أخرى، فإن هذا الصلح الذي نعقده سينقض والأتفاقات التي بيننا ستلغى.

البند 2

عندما ترسو سفن صاحبة السمو الجمهورية البندقية، سواء كانت سفنا صغيرة أم كبيرة وكذلك سفن رعاياها في موانيء الجزائر أو في مكان أخر تحت سلطة هذه المملكة فإنه يستخلص منها فقط حسب العادة القديمة، خمسة في المائة على السلع التي يبيعونها، من أية جهة تكون قد جاءت، شريطة أن تكون مشحونة على مركب يبحر تحت علم البندقية وتكون ملكا لرعاياها. فلن يستخلص منهم أي شيء آخر. وإذا ما رغبوا في إعادة شحن السلع التي لم يتمكنوا من بيعها وحملها الى مكان آخر فلن يطلب منهم دفع رسم على هذه السلع. كما أنهم لن يؤذوا ولن يعطلوا عن سفرهم في أي من هذه الموانى الجزائرية).

وفيما يخص السلع المحضورة، مثل البارود والكبريت والألواح الخشبية وكل الأنواع الأخشاب الأخرى الصالحة لبناء السفن، والحبال والقار والقطران وأدوات الحرب وكل الأشياء التي تخص معدات الحرب فإن مسؤلوا مملكة الجزائر لن يطالبوا بأي رسم عليها.

البند 3

عندما تلتقي سفن مدينة الجزائر المجهزة للغزو وسفن البندقية سواء أكانت صغيرة أم كبيرة ، خارج المناطق التابعة لسمو جمهورية البندقية،

المصدر: **A.N.P / A E B III 322**

الملحق رقم (08): يوضح معاهدة الصلح بين إسبانيا والجزائر (1785)

7 – معاهدة الصلح بين أسبانيا والجزائر (1785) 15

البند 1

ستكون السلم دائمة بين صاحب القوة ملك أسبانيا وأصحاب السمو الداى والديوان والملشيا بمدينة الجزائر ومملكتها وكذلك بين من ينتمى إلى الدولتين والذين يستطيعون ان يتعاطوا التجارة بناء على المعاملة بالمثل في كلتا المملكتين وأن يتنقلوا بحرا في أمن تام بدون أن يقوم طرف بأعمال تضر الطرف الآخر أو تزعجه متذرعا بحجة ما.

البند 2

إن قراصنة الإيالة – او العاملين لحسابهم بالجزائر والذين إذا التقوا في البحر بسفن تجارية أسبانية ليس عليهم أن يتركوها تسير إلى حيث تشاء فحسب، دون أن يعوقها عائق بل سيقدمون لها يد العون والمساعدة التي هى في حاجة إليها.

وإذا أرادوا الصعود إلى متنها للتفتيش يجب عليهم ألا يرسلوا سوى شخصين من ذوي الثقة إلى ظهر المركب. نفس الأمر ينطبق على البحارة الأسبان والمراكب الأسبانية تجاه البحارة والمراكب الجزائرية وكذلك البحارة الخواص بشرط أن يتسلموا من قنصل أسبانيا المعتمد بالجزائر، جوزات لدرء كل خطأ ضدهم.

البند 3

يسمح للمراكب الجزائرية بالرسو في جميع موانئ أسبانيا في حالة اضطرارها إلى ذلك بسبب زوبعة أو إصلاح عطب أو هربا من الأعداء وتقدم لها جميع المساعدات التي هى في حاجة اليها بالسعر الجارى.

وفي غير هذه الأحوال، لا يسمح لها بالدخول قصد التجارة أو اقتناء المؤن إلا لموانئ اليكانت وبرشلونة ومالقا ولن تبقي بها إلا الوقت الضرورى دون أن تتسبب في تعطيل التجارة مع البلدان الأخرى. وستحضي المراكب الأسبانية بنفس المعاملة في الموانئ الجزائرية.

البند 7

يمكن لجميع التجار الأسبان أن ينزلوا بضائعهم في الموانئ وعلى السواحل الجزائرية وأن يتاجروا بكل حرية ولن يدفعوا اكثر مما يدفعه سكان البلاد من الرسوم في العادة. ويتمتع التجار الجزائريون بنفس الحقوق ف الراسي الخاضعة للسيادة الأسبانية والمنصوص عليها في البند الثالث. وإذا أنزل التجار المذكورون سلعا قصد الإيداع فقط فإنهم يستطيعون إعادة شحنها دون أن يدفعوا عنها أى شئ. ويدفع الجزائريون بأسبانيا والأسبانيون بالجزائر نفس الرسوم الجمركية التي يدفعها الفرنسيون في هذين البلدين ويقتدى الطرفان بالتعامل الجارى مع هذه الدولة.

البند 10

سيعتمد قنصل لأسبانيا بالجزائر وتكون له نفس الامتيازات التي يتمتع بها قنصل فرنسا ويعتني بجميع الشئون التي تخص الأسبان بنفس الكيفية التي يسر عليها قنصل فرنسا وله صلا حية الفصل في المنازعات التي تنشب بين الأسبانيين بدون تدخل قضاة مدينة الجزائر.

المصدر: **A.N.P / A E B I Alger 22**

البيبليوغرافيا

قائمة المصادر

1-ابن ابي الدينار القيرواني، **المؤنس في تاريخ افريقيا وتونس**، تح: محمد شمام، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، 1967.

2- ابن أبي الضياف أحمد، **إتحاف أهل الزمان وأخبار تونس في عهد الأمان**،ج2، ط2، الدار التونسية والشركة التونسية للنشر و التوزيع،.

3- ابن ميمون محمد الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحميـــة**، ترجمة: محمد بن عبد الكريم، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1997

4-الزهار الحاج أحمد الشريف، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار**، ترجمة:أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

5-الزياني محمد بن يوسف، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهـــران**، تقـــديم: المهدي بوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1974.

6-العطارأحمد مبارك، **تاريخ حاضرة قسنطينة**، تعليق وتحقيق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978.

7-السلاوي الناصري أبو العباس أحمد بن خالد، **الاستقصاء في اخبار دول المغرب الاقصـــى**، تح: محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1956.

8-بلحميسي مولاي، **الجزائر المدينة ذات الالف مدفع**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائـــر، 1990.

9-جوليا شارل اندري، تاريخ افريقيا الشمالية، تع: محمد مزالي والبشير بن سلامة، ج2، الدار التونسية للنشر، تونس، 1983.

10-خوجة حمدان بن عثمان، **المرآة**، تقديم:محمد العربي الزبيري، دار الثقافة العربية، (د.م.ن)،.2007

11-سبنسر وليام، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع: عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

12-شالر وليام، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824)**، تقديم: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982.

13-كاثكارت، **مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب**، ترجمة: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

14-مجهول، **غزوات عروج وخير الدين**، تع: عبد القادر نور الدين، المطبعة الثعالبية والمكتبة الادبية، (د.م.ن)، 1934.

15-وولف جون-ب، **الجزائر وأوربا (1500-1830)**، ترجمة:أبو القاسم سعد الله،دار الرائد، الجزائر،2009.

قائمة المراجع:

1-آلتر عزيز سامح: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، ترجمة:محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت،1979.

2-التميمي عبد الجليل،- ـــــــ **بحوث ووثائق في التاريخ المغربي(الجزائر-تونس-المغرب)**، ط2، منشورات وبحوث في العهد العثماني، تونس،1985.

4-الزبيري محمد العربي، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري (1792-1830)**،ط 1، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،1984.

5-الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، **تاريخ الجزائر العام**، ج3، دار الأمة، الجزائر،2010.

6-الطويل محمد السعيد، **البحرية الطرابلسية في العهد العثماني عهد يوسف القرمانلي (1795-1832)**، ط1، دار الكتاب الجديد، لبنان، 2002.

7-السليماني احمد، **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**، مطبعة حلب، الجزائر، 1993.

8-الصلابي محمد علي، **الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط**، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د.ت).

9-العربي الغالي، **الثورات الشعبية اثناء الحكم التركي**، (د .م .ن)، سوريا، .1985

10-المدني احمد توفيق، **حرب الثلاثمائة بين الجزائر واسبانيا**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

11-المهدي شعيب محمد، **أم الحواضر في الماضي و الحاضر**، مطبعة البحث، قسنطينة، 1986.

12-الميلي مبارك محمد، **تاريخ الجزائر القديم و الحديث**،ج3، مكتبة النهضة الجزائرية،(د.م.ن)

13-بحوش عمار، **تاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، (د.م.ن)،1997.

14-بركات مصطفى، **ألقاب و وظائف العثمانية**، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة،2000.

15 -بلقاسم مولود نايت، **شخصية الجزائر وهيبتها العالمية(1830-1962)**، ج1، ط1، دار الامة الجزائرية، (د. م. ن)، 1985.

16-بوعزيز يحي، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1993.

17-------، **المراسلات الجزائرية الاسبانية في ارشيف التاريخ الوطني لمدريد(1780-1786)**، الجزائر، 1965.

18-بونار رابح، **المغرب العربي (تاريخه وثقافته)**، ط3، دار الهدى، الجزائر، 200.

19-زريق محمد، **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال معاهدة التافنة1837تحليل وثيقة دبلوماسية**، ط1، الشاطبية للنشر والتوزيع، (د .م. ن)، .2012

20-سعد الله أبو القاسم، **ابحاث واراء في تاريخ الجزائر**، ط1، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 1996. 21-------**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998.

22-------**شعوب وقوميات**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988

23- سعيدوني ناصر الدين، **ورقات جزائرية(دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني)**،ط1،دار الغرب الإسلامي،الجزائر،2000

24------**دراسات في الملكية العقارية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، .1988

25-شويتام أرزقي، **المجتمع الجزائري و فعاليته في العهد العثماني**، ط2،دار الكتاب العربي، الجزائر،2009.

26-عباد صالح، **الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830)**، دار الهومه للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،2007.

27-فارس خير فلاحة، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي**، ط2، دار الشريف، بيروت، 1979.

28-فركوس صالح، **المختصر في تاريخ الجزائر(من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين)**،دار العلوم للنشر و التوزيع،الجزائر،2002.

29-فوزي سعد الله، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، ج1، ط1، دار القصبة، الجزائر، .2005

30-قدورة، **تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة للطباعة، بيروت، (د.ت)

31-قنان جمال، **معاهدات الجزائر وفرنسا(1619-1830)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د. م. ن)، 1987.

32--------ـــــــــــ،**نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث(1500-1830)**،المؤسسة الجزائرية للطباعة،(د.م.ن)،1987

33-------، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر**، (د .م. ن)، الجزائر، 1994.

34-مريوش لمنور، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني**، ج2، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ت)

35-هلال عمار، **ابحاث واراء في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1966)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

36- ياغي احمد اسماعيل، **الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث**، مكتبة العبيكان، (د. م. ن)، 1998.

قائمة المراجع الأجنبية:

1- Maricil Em **.Histoir des lafrique septentriounal** 3vol parise 1891

2- Bouappa (y).**les maghreb centraldu 16emeam 19 eme siecel**. e.d.Alger

المجلات:

1-العربي اسماعيل، **المعاهدة الجزائرية الامريكية وكيف كانت سببا في انشاء اسطول أمريكي**، مجلة الثقافة، العدد40، 1977.

2-العقاد صلاح، **اليهود في الغرب العربي**، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، العـــدد3، 1978.

3-بن جبور محمد، **البحرية الجزائرية اواخر العهد العثماني**، مجلـــة العصـــور، العـــدد12، 2008.

4-بن خروف عمار، **علاقة الجزائر السياسية مع تونس في عهد الدايات(1671-1830)**، مجلة الدراسات التاريخية، الجزائر، 1997.

5-بوعبدلي المهدي وسعيدوني، **جوانب من ماضي وهران عـــبر العصـــور**، مجلـــة الثقافـــة، العدد89، الجزائر، 1985.

6-دادة محمد، **لمحات عن يهود الجزائر من مطلع القرن الثامن عشـــر حـــتى1830**، مجلـــة الدراسات التاريخية، العدد21-22، (د.ت).

المذكرات

1--الصغيري سفيان، **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر(1671-1830)**،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر،باتنة،2001.

2 –اقجي علي، خير الدين في مواجهة المشروع الاسباني لاحتلال المغرب الاوسط، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ حديث و معاصر، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة العقيد لخضر، باتنة، 2007.

3-بن صحراوي كمال، **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر،2007

4-بن موفقي محمد، **العلاقات السياسية و التجارية بين الجزائر وإسبانيا(1786-1830)**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، غارداية،2011.

5-تابليت علي، **العلاقات الجزائرية الامريكية(1776-1830)**، اطروحة دكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2006-2007.

6-غطاس عائشة، **العلاقات الجزائرية الفرنسية في القرن 17**، رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ، الجزائر، 1986.

الفهرس

الشكر

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة..... أ-ج

الفصل التمهيدي: إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية

1- بدية الحكم العثماني بالجزائر..... 05

1-1-نشاط العثمانيين في البحر الأبيض المتوسط..... 05

1-2-الأوضاع السياسية في الجزائر خلال العهد العثماني 06

2- إنهيار نظام الأغوات وانتقال السلطة للدايات..... 07

2-1-انتقال السلطة للدايات وإرساء الحكم العسكري..... 08

2-2-التنظيم الاداري خلال إرساء حكم الدايات بالجزائر 10

2-3- التنظيم الاداري في البايليكات..... 12

2-4- أهم مميزات النظام الاداري..... 14

الفصل الأول: العوامل المتحكمة في العلاقات الخارجية للجزائر

1- دور البحرية الجزائرية في العلاقات الخارجية للجزائر..... 16

1-1- ديوان البحرية..... 17

1-2- حركة الملاحة البحرية..... 17

2- دور اليهود في العلاقات الخارجية للجزائر..... 18

2-1- ازياد نفوذ اليهود..... 19

2-2- دور اليهود في العلاقات الجزائرية الخارجية..... 19

الفصل الثاني: طبيعة العلاقات الجزائرية بدول العالم الاسلامي في عهد الدايات

تمهيد..... 25

1- العلاقات الجزائرية مع دول المغرب العربي خلال عهد الدايات..... 26

1-1- العلاقات الجزائرية التونسية في عهد الدايات..... 26

2-1- العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الدايات..... 28
2- العلاقات الجزائرية مع بقية دول العالم الاسلامية..... 29
2-1- العلاقات الجزائرية المصرية خلال عهد الدايات..... 29
2-2- العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات..... 30

الفصل الثالث: أسس العلاقات الجزائرية الخارجية بالدول الأوربية

1- العلاقات الجزائرية الفرنسية..... 35
1-1- نشأة العلاقات الجزائرية الفرنسية..... 35
1-2- طبيعة العلاقات الجزائرية الفرنسية..... 37
2- العلاقات الجزائرية الانجليزية..... 41
2-1- نشأة العلاقات الجزائرية الانجليزية..... 41
2-2- طبيعة العلاقات الجزائرية الانجليزية..... 42
3- العلاقات الجزائرية الاسبانية..... 44
3-1- نشأة العلاقات الجزائرية الإسبانية..... 44
3-2- طبيعة العلاقات الجزائرية الاسبانية..... 44
4- العلاقات الجزائرية الأمريكية..... 46
4-1- جذور العلاقات الجزائرية الأمريكية..... 46
4-2- طبيعة العلاقات الجزائرية الأمريكية..... 48
4-3- العلاقات مع بقية الدول..... 50
الخاتمة..... 53
الملاحق..... 56
المصادر والمراجع..... 66